العدد ١٧

يجب سن قانون لمنع بيع الاراضي

***

الشيوعية والامبراطورية البريطانية

***

ومضـــات



السنة

صوت من الم

***

من النافذة

***

برلمان بور تاتيف

***

حديث ابي الفتح

القدس الشريف (السبت) ١٩ شعبان ١٣٥١ - ١٧ كانون الاول ١٩٣٢

الحالة في دمشق و بغداد * **نظرات سائح في الصحف** : مبادلة السكان بين العرب واليهود ، تهديد وايزمن ، انتداب الاحباش على فلسطين، صاحب الكرمل واسلوبه في النصح .. * **اجتماعات وطنية استقلالية** * **وقائع الثورة السورية**

كتب جديدة

الصاحب بن عباد — لخليل مردم بك — (أئمة الادب — ٤)

ليس بين الادباء والمتأدبين من يجهل منزلة الصاحب من الأدب ولا يروي كلمة له او بيتا ، بل وليس بينهم على الأقل — من لم يعشق بيتيه الخمريين فيحرك بها لسانه طوعا او كرها :

رق الزجاج ورقت الخمر   وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح   وكأنما قدح ولا خمر

والصاحب من ائمة الأدب في العصر العباسي الذين آلى على نفسه الاستاذ خليل مردم بك ، شاعر دمشق وعضو المجمع العلمي العربي ، ان يعرف ابناء العربية بهم معرفة حقيقية فبدأ من سنين قليلة يؤلف — بلغة سلسة عذبة — كتاباً مستقلا في كل امام ، نشر حتى اليوم منها اربعة ، وصلنا منها « الصاحب بن عباد » — وهو الأخير — من ايام قليلة ودرسناه ، فالفيناه سفرا قيماً جمع فيه مؤلفه : كل ما قال الصاحب وكتب ، وقيل فيه وكتب مما يؤثر في درس حياته الأدبية ، من بطون مصادر مطبوعة ومخطوطة ؛ ثم صنف ما جمعه تصنيفاً يتفق واصول البحث الحديث ؛ وأخذ بعدئذ يحلل ما صنفه فاظهر لنا — من دقة ملاحظاته في الأدب — نتائج باهرة لا يتوصل اليها الا ذوو الدراية الفائقة والذوق الأدبي السليم .
ويكفي المؤلف فخراً انه صور لنا حياة إمام عجز عن تصويرها ابو منصور الثعالبي باعترافه الذي دونه في كتابه « اليتيمة » حيث قال : « ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرده بالغايات في المحاسن ، وجمعه اشتات المفاخر ..... » والكتاب يقع في ٣٥٦ صفحة طبعت طبعاً انيقاً بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م ولا غنى لأديب او متأدب او تلميذ عنه .

فخر ابي فراس و ابي الطيب — لعبد الغني باجقني

« الى ناشئة الادب العربي ، الى من بايديهم نهضة العربية وتعاليها ، وآمال العروبة واما نيها ، اقدم هذه الرسالة التي اجتزت بها امتحان شهادة الآداب العليا . »
بهذه الكلمة الشائقة استهل الاستاذ عبد الغني باجقني رسالته في « فخر ابي فراس وأبي الطيب » وكلاهما من الأعلام الذين برزوا في هذا الباب — وهذه الرسالة تقع في ٥١ صفحة طبعت طبعاً جميلا في مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م وتطلب من مكتبة السيد محمد عدنان الجزائري .

وقد حاول الاستاذ باجقني ان يصور لنا ناحية من حياتي هذين الشاعرين احسن تصوير لولا انه تصوير مبتور كدنا من اجله نجيء على الاستاذ باللائمة : بيد اننا وقفنا في اول رسالته على قوله : « فوجئنا في آخر السنة ... بأمر مبرم يحتم علينا وضع رسائل ادبية كمرحلة أولى في طريق الامتحان النهائي... فوضعت رسالتي هذه في خمس عشرة ليلة فقط... » — فراعينا عذره نزولا عند رغبته واننا نرجو ان يعود الى هذا الموضوع مرة أخرى فيوفيه حقه .

اثنى عشر عاماً في صحبة امير الشعراء — لاحمد عبد الوهاب ابي العز

كتيب يقع في ١٩٢ صفحة مطبوع طبعاً متقناً ، الفه سكرتير المرحوم امير الشعراء السيد احمد عبد الوهاب أبي العز وضمنه تفاصيل دقيقة عن حياة شوقي قد لا يتيسر لغيره من الناس الاطلاع عليها بحكم ملازمته لامير الشعراء ، غير ان هذه التفاصيل لم تصنف تصنيفاً يليق بمنزلة كتاب موضوعه حياة امير الشعراء ، ولعل كارثة العرب بموت شوقي ورغبة السيد ابي العز في انجاز كتابه بمثل هذه السرعة ، حالتا دون هذا التصنيف ، و « اثني عشر عاماً » (كذا) هي العبارة المتوج بها الكتاب في اعلى الغلاف من الخارج !

مستقبل الشرق والغرب — تأليف السير فردريك وايت

السير فردريك وايت من اساطين الانكليز الذين قضوا ردحاً كبيراً من حياتهم يعملون بين الصين والهند ؛ اصدر في الشهر الماضي كتاباً صغيراً بعنوان « مستقبل الشرق والغرب » بحث فيه — في مسائل الشرق الحاضرة ونتائجها المتوقعة — بحثاً مبنياً على تفهم فلسفة الامور وادراك عواقبها . وكتابه هذا هو تاريخ مختصر لثلاث أمم آسيوية عظيمة نعني الهند والصين واليابان ؛ وقد اظهر فيه كيف استيقظت هذه الامم بعد مخالطتها اوروبا ؛ وكيف انها تعلمت استخدام الاسلحة العلمية والسياسية ؛ وايضاً كيف ان كلا منها اخذت اليوم تصوب اسلحتها نحو اوروبا . وكذلك بين فيه — دون محاباة قل ان يخلو منها انكليزي من المعجبين بالشرق — كيف ان تغلب الغرب على الشرق لم يكن دائماً مبنياً على القوة .
ولا مشاحة في ان النتائج التي جاء بها احتكاك الغرب بالشرق اختلفت في هذه البلدان بقدر ما يختلف الهنود عن الصينيين او البراهميون عن المسلمين مثلا . على ان المشكلة في كل هذه النتائج تتلخص في البحث عن سبيل لتطبيق المبادىء الدمقراطية في بلاد لا تزال تتبع تقاليدها الاجتماعية القديمة . ففي الهند لا يزال المجتمع منقسماً الى طبقات ؛ والصينيون فريقان : فريق العسكريين ، وفريق المدنيين ! واما اليابان ففيها حزب العسكريين و طبقة التجار الجديدة . ووراء جميع هذه الطبقات في الشرق الرغبة في تاليف جبهة آسيوية قوية تقاوم عسف اوروبا .
ومما قالته « مجلة المجلات » الانكليزية في تقريظ هذا الكتاب : —
« على ان المشاحنات السياسية والحروب الاهلية — التي تأتينا الصحافة باخبارها كل يوم — هي اقل اهمية عند ابناء هذه البلدان من التطورات الاجتماعية الناتجة عن اعتناق المدنية الغربية التي تستلزم اتباع فلسفة جديدة للحياة . والشرق — على مدى الايام — سيخضع لهذه التطورات الاجتماعية والسياسية ويتكيف بها وحينئذ يتسع على قاب قوسين او ادنى من هذا الخضوع فلن تكون المشكلة التي تستوجب البحث « هل السيادة للشرق على الغرب ام للغرب على الشرق » ولكن تلك المشكلة ستكون بلا شك : « هل السيادة (لجنيف) أم (لموسكو) »

العـدد ١٧

السنة الاولى

يوم السبت

١٩ شعبان ١٣٥١

١٧ كانون الاول ١٩٣٢



اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

في سياسة فلسطين

على السلطة ان تشترع قانوناً يمنع انتقال الاراضي الى اليهود

بقلم الاستاذ محمد عزة دروزة

اهم ما يشغل افكار العرب ويجعلهم في هم مقيم مقعد مسئلة الاراضي وما يظهره اليهود من النشاط والقوة في عقد صفقات جديدة بمساحات واسعة في انحاء متعددة في فلسطين . ومسئلة الاراضي في فلسطين مسئلة المسائل في قضية الوطن القومي اليهودي ؛ والهجرة اليهودية التي هي ثاني ركنين مهمين في هذه القضية انما هي في الحقيقة ونفس الامر لازمة من لوازم مسئلة الاراضي ونتيجة لها وقد عرف ذلك اليهود فهم يحضرون الاراضي ثم يطلبون من الحكومة ان تسمح لهم بادخال المهاجرين ليعملوا فيها .وهذه المسئلة من امهات المسائل التي شغلت جزءاً كبيراً في الحركة الوطنية منذ الاحتلال الى الان ؛ وكانت موضع تحقيقات متكررة من قبل السلطات البريطانية .

وقد اثيرت هذه المسئلة بصورة واسعة وجلية امام لجنة شو وظهر في ثناياها اهمال السلطات البريطانية تطبيق القوانين التي كانت اصدرتها لحماية العرب وحفظ اراضيهم ، اهمالا فظيعاً استرعى انتباه اللجنة واستوجب دهشتها واستغرابها وكان لها في تقريرها مكان خطير . وقد كان التحقيق امام هذه اللجنة اثبت ان الاراضي التي في يد العرب لا تكفيهم وان فئة كبيرة من العرب اصبحت لا تملك ارضاً وانها تشردت كل تشرد من جراء انتقال الاراضي من العرب لليهود .

وبالرغم من ظهور هذه الحقيقة ثارت ثائرة اليهود واشتد سخطهم وصخبهم على اللجنة وتقريرها وادعوا ان اللجنة ليست فنية يمكن قبول كلامها باطمئنان ؛ فتراجعت السلطات البريطانية امام هذه الثائرة والسخط والصخب ، وانتدبت خبيراً قالت انه اوثق رجل يمكن ان يدقق في هذا الموضوع ويعطي رأياً يطمأن اليه وارسلت السر هوب سمبسون الى فلسطين لهذه الغاية .

وقد جاء الرجل ولبث بضعة اشهر وهو يبحث ويدرس و يطوف البلاد ، ويجتمع مع مختلف الطبقات ، و يستمد المعلومات من منابعها الفنية والرسمية . ثم اصدر تقريره فاذا هو لا يقف عند حد تأييد الحقيقة التي ظهرت في تحقيقات لجنة شو ، وانما يزيد عليها زيادة تستدعي الذعر والهلع ، اذ وصل في ابحاثه الى ان نحو ثلاثين في المائة من العرب بدون ارض ، وان هذه الثلاثين بالمئة تكون عدداً من العائلات يبلغ نحو ستة وثمانين الفاً !

ومع ان سياق التقرير الذي اصدره يدل على انه كان عليه ان يصل الى نتائج حاسمة من منع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود ، ومن تحديد الهجرة تحديداً يخفف الخطر الذي احدق بالعرب منها ، وزاد في البطالة والمزاحمة غير المشروعة في البلاد ، فانه لم يذكر هذه النتائج بصراحة وجرأة واضطر الى الدوران واللف حولها . ومع ذلك فقد كان في ثنايا تقريره اقتراحات كثيرة تؤدي الى هذه النتائج بصورة غير مباشرة.

ثم اصدرت الحكومة البريطانية كتابها الابيض الذي فيه شيء من المسايرة للحقائق الناصعة التي جاءت في تقرير سمبسون ، ولكنها لم تلبث ان تخاذلت ورجعت امام الحملة الشعواء العنيفة التي حملها اليهود مرة ثانية.

كل هذا التسلسل في الحوادث يدل على ما اسلفنا من ان مسئلة الاراضي في فلسطين اصبحت مشكلة المشكلات فيها ؛ وان حالة العرب بالنسبة الى هذا المشكلة اصبحت في حالة من الحرج والخطر لا سبيل الى انكارها وتجاهلها .

وقد ضج العرب لهذا التجاهل والانكار ، ولهذه الحملة الناشطة التي يقوم بها اليهود نحو اكتساح الاراضي ، والعرب في ضجتهم هذه انما يعبرون عن شعورهم الصادق بالخطر والخوف من مستقبل مظلم ينتظرهم تحت سمع السلطات البريطانية وبصرها.

(البقية في ص ١٦)

ومضات

حتى الحبشة !

كنا ثلاثة نقرأ احدى الصحف الوطنية ، فقرأنا ان الحبشة تطالب بأن تكون الدولة المنتدبة على فلسطين ، فقال احدنا : انتداب العفاريت والقرود ولا انتداب الانكليز ، انتداب الزفت ولا انتداب الانكليز ! وقال الثاني : ماشاء الله ! حتى الحبشة تستضعفنا وتود الانتداب علينا ، ياموت زر ! وقال الثالث ، وكان قوله الفصل : اننا لانقبل بانتداب الملائكة ولا بانتداب العفاريت ، فلنكن اقوياء واذذاك لا يجرأ احد في الدنيا على الاستهانة بنا والانتداب علينا ، لأن الانتداب على الشعب الابي الباسل ، معناه ركوب الدولة المنتدبة المركب الخشن والمجازفة مجاناً . ثم انصرفنا نحن الثلاثة نقول : لعنة الله على الانتداب كيفما كان ، ولوكره «قانون جرائم الفساد» . . .

هؤلاء الناس !

لايريد ان يقوم هو بعمل ، ولا يجسر هو نفسه على قول كلمة صريحة حرة ، وإنه لغزال عند الهزيمة ، ارنب يوم الموقعة ، امعة في مجال الكفاح ، خوّار ساعة الشجاعة . . . ثم هو لايريد ان تقوم انت بالعمل وان تجهر بالرأي الحر ، والقول الصريح ، ولايريد ولا يقبل ان يأتي الخير على يديك ! نسي الانكليز ونسي الصهيونيين ونسي السماسرة ونسي مراكيب الاستعمار ، وراح يغمز هذا وينقد ذاك ويفتري الكذب على الشرفاء ، وينطلق لسانه بالبذيء الفاحش من القول .

لايضحي لأنه اجبن من ان يضحي ، ولايكف عن هجو من ضحى و يضحي ، يريد منك ان تقدم له الاستقلال تقديماً كما يقدم الطعام المجاني — وربما رفضه وآثر العبودية عليه — وهو قابع في داره ، هازىء ساخر ، لايكلف خاطره ببذل اي مجهود لهذا الاستقلال .

جحود !

لنا في السجون اخوان كثيرون دخلوها لأن الانتداب الانكليزي يريد ان يدخلوا السجن . فهم ضحية هذا الانتداب ، ومن واجب الأمة ان تعنى بأمورهم ، وان تذكرهم وان تعيل عائلاتهم . . . وكان لكاتب هذه السطور شرف زيارة السجناء السياسيين ، فاوصوه بأولادهم وقالوا له انهم مطمئنون في سجونهم مادامت عائلاتهم مطمئنة .

وتألفت في نابلس « جمعية العناية بالمساجين » واخذت هذه الجمعية تعمل بنشاط لتقدم لعائلات الأحرار ماتستطيع جمعه .

الامة التي تنفق على التوافه ابت ان توجه عنايتها الى ابر ابنائها ، وبذلك حاربت فكرة التضحية ، واي عداوة للتضحية ابلغ من ان تترك عائلات من قدموا انفسها ضحايا يموتون جوعاً .

لقد اقترب رمضان ، وهو شهر الانفاق على المآدب والبطون ، فهل يفكر الناس فيه بالانفاق على عائلات صرعى الحرية الشهداء الاحياء ؟ !

اني اورد ثلاثة امثلة ؛ في الاول نبل ، وفي الثاني معرفة للواجب ، وفي الثالث قل ايها القارىء ما تشاء :

١ — استاذ محام يستشيره كثيرون في مسائل قانونية ، وبحكم الصداقة والقرابة قد لايتناول منهم اجراً ولكنه اعرب للجمعية عن رغبته في تناول ذلك الأجر او بعضه باسم السجناء وقد فعل !

٢ — ورد على الجمعية كتاب من كريم ابي ، دون طلب ، وفيه جنيهان يقدمهما للسجناء ويشترط ان لا يذاع اسمه وان لاتجيبه الجمعية بكتاب شكر !

٣— غني كبير ومثرٍ معروف ، طالما ادعى الدعاوي الفارغة ، تكتب اليه الجمعية لمناسبة فرح في بيته راجية ان يجعل من يوم زفاف ابن اخيه فرصة سانحة لتخفيف آلام السجناء ، ثم زاره اعضاء الجمعية وكلهم آمال بأن يدفع شيئاً للخير ، ولكن خاب فألهم . ثم قابله احد اعضائها فأنكر وصول الكتاب اليه فأبلغه العضو فحوى الكتاب فوعد بتقديم ماتجود به نفسه في القريب العاجل ... ثم ماذا ؟ .. لقد جادت نفسه الكريمة في البعيد الآجل بمبلغ قدره « لا شيء ! » فقط لاغير!

ياهذا لمن تكنز المال والدنيا للفناء ، ان السجناء هم الأحرار وما انت الا عبد المال !

(ا...)

نظرات سائح في الصحف

مبادلة السكان بين العرب واليهود !

لعل اغرب انواع الوقاحة التي تطلع بها علينا الصحف اليهودية وكتابات مهووسي اليهود ، ذلك الموضوع الذي نقلته عنها صحفنا العربية عن حالة اليهود في العراق وما زعموا انهم يقاسونه من اضطهاد ، ثم اقتراحها مبادلة السكان بين العرب واليهود في العراق .

ومبادلة السكان عملية وقعت بين تركيا واليونان حيث كان في بلاد اليونان اقلية من الترك وكان في بلاد الترك اقلية من اليونان ، فاتفقت الدولتان على مبادلة كل منهما اقليتها في بلاد الاخرى .

والقحة الغريبة في هذا هو في ان الصحيفة اليهودية التي نشرت الاقتراح تنظر الى فلسطين نظرها الى بلاد يهودية بحتة في كيانها وادارتها ودولتها ، وتنظر الى العرب فيها نظرها الى اناس غرباء لا علاقة كبيرة لهم في البلاد . واذن فلتكن مبادلة سكان بين عرب فلسطين ويهود العراق ، وليذهب هؤلاء الغرباء الى العراق وليأت اليهود بدلا منهم الى بلادهم فلسطين ! !

اترون ايها العرب ماذا يبيت لكم اليهود وباية نظرة ينظرون اليكم؟ وهل تدركون ما هو المستقبل الاسود الذي ينتظركم من هؤلاء اليهود؟

اذا كانوا ينظرون اليكم بهذه النظرة ويطالعونكم بما يبيتونه لكم وانتم لم تزالوا الاكثرية الساحقة في بلادكم ولم تزل البلاد بلادكم بكل ما في هذه الكلمة من معنى فكيف يكون موقفكم اذا ازداد عدد اليهود واشتد مركزهم قوة بما يدخل الى ايديهم من تراث آبائكم ، واصبح لهم ما يأملون من عدة وقوة وسلطان ؟ ؟

تهديد وايزمن

ومن لواحق هذا الموضوع ما نقلته الصحف في الاسبوع الفائت من اقوال وايزمن زعيم الصهيونية الاكبر .

فقد قذف باقوال كبيرة فيها كل معنى من معاني التهديد والانذار . ولقد قال في ما قال ان العرب الذين لن يعترفوا باليهود ما داموا يعتقدون انهم قادرون على سحقهم سوف تصدمهم حقيقة شديدة بعد خمس سنين فقط . اذ انهم سيرون انفسهم امام امة يهودية قادرة على الثبات امامهم ، تقول للانكليز لا خوف علينا نحن قادرون على الوقوف وحدنا . وحينئذ يأخذ الوطن القومي دوره في القوة والاستقلال .

فوايزمن يستمهل العرب خمس سنين فقط ثم يتحداهم بعدها للنزال .

اسمعو ايها العرب وعوا !

وعليكم ان تعتقدوا ان زعيم الصهيونية الاكبر لا يرسل كلامه على عواهنه وانه يعني ما يقول حقاً .

وهل هذه الحملة القوية الناشطة في اكتساح اراضيكم ، وفي ملء بلادكم بالهجرة الضخمة التي ترونها تتسع يوماً بعد يوم ، ثم وهل تلك الفرق الرياضية والكشفية والمكابية والترامبلدورية والهاجانية التي تتمرن ليل نهار امام سمعكم وابصاركم ، وتقيم المباريات النارية ، وتقوم بالاستعراضات العسكرية ، وتتجمع تحت نظام حربي في المجتمعات والمعسكرات ، الا مقدمات تؤيد اقوال الزعيم الصهيوني ؟ وهل بعد هذه المقدمات الا تلك النتائج التي ينذركم بها ؟

فما الذي اعددتموه لذلك اليوم العصيب ؟

ليس الامر هزلا ايها العرب وانما هو جد كل الجد . فمن له اذنان للسمع فليسمع ، ومن له قلب فليتذكر .

انتداب الاحباش على فلسطين !!

اشارت الصحف الى رغبة دولة الحبشة في الانتداب على فلسطين واحتجاجها بأنها اولى بهذا الانتداب باعتبارها الدولة النصرانية الكبرى في الشرق .

ولست ادري اذا كان الكاتب الذي كتب هذا او الراوية التي رواها ونشرها اراد الفكاهة او الدعاية او الجد في ما كتب او نشر .

ولكن هذا الخبر على علاته هيأ لي فرصة التساؤل عما اذا كان ليس للاحباش الحق في الانتداب على فلسطين وهي السلعة المعروضة في سوق المزاد تتلقفها ايدي السماسرة والشراة .

ولماذا تكون انكلترة افضل منها وأقوى على هذا الانتداب وقد اسامها خلاف اليهود والعرب وراح مندوبها يتحسر ويتأسف لأن حسن النية معدوم بين مختلف طبقات الشعب !

بل ولقد جربها العرب فاذا هذه الدولة الجبارة مذللة البحار وقاهرة الاساطيل ، ومقلبة سياسة العالم بين اصابعها بدهائها وحزمها ، تقف امام اليهود وارادتهم وصخبهم هذا الموقف الذي لا يسر والذي ينتقص من كرامتها بما فيه من التردد احياناً والتقهقر احياناً والخضوع والرضوخ دائماً ؟

فتفضلي يا دولة الاحباش العظيمة وجربي حظك في فلسطين ولتجرب فلسطين حظها معك ايضاً . فلعل الدم الشرقي الذي يجري في عروقك يجعلك امام اليهود اقوى من زميلتك الغربية ! !

لقد كنت غضبت في الجاهلية الاولى غضبتك المعروفة النصرانية ضد اليهودية في اليمن ؛ فلعلك تغضبين غضبة مثلها لقبر المسيح مؤسس هذه النصرانية فتتقدمين لانقاذه من اليهودية في فلسطين ! !

تفضلي تفضلي فعلى الرحب والسعة . تفضلي فلقد سئم الناس في فلسطين حياتهم وأصبحوا يفضلون القرود لا الاحباش ! !

(البقية في ص ٦)

اجتماعات وطنية استقلالية

الرأي العـــام ! الرأي العـــام !

ليس من مقصدنا ان نصف الاجتماع الوطني الكبير الذي اقامه حزب الاستقلال العربي في القدس في ٩ كانون الاول لمناسبة ذكرى احلال الحلفاء الحانثين بالعهود ، هذا البلد المقدس ، فقد وصفت الصحف اليومية هذا الاجتماع بالتفصيل الوافي ، ونشرت خطب الخطبـــاء كاملة وملخصة ، ووقف جمهور الامة على ما قيل في هذا الاجتماع ، وعلى الروح الجديدة التي اخذت تسود الشعب ، وهذا الاجتماع هو الثالث من نوعه ، بعد اجتماع يافا ونابلس (والرابع اقيم في حيفا في ١٤ الجاري وسنتناوله في العدد التالي) وانما مرادنا ان نعلق كلمة مختصرة على قوة الرأي العام في الامة وتقويته بطريق هذه الاجتماعات الوطنية الصرفة .

القرار الاجماعي الذي وضعه الحاضرون في الاجتماع الوطني الذي اقامه حزب الاستقلال العربي في القدس يوم الجمعة ١١ شعبان سنة ١٣٥١ — ٩ كانون الاول سنة ١٩٣٢ لمناسبة ذكرى احتلال القدس

الحاضرون في الاجتماع الوطني الذي اقامه حزب الاستقلال العربي في القدس اليوم لمناسبة ذكرى احتلال القدس ، يعلنون سخطهم الشديد على نقض الانكليز للعهود التي قطعوها للعرب بالحرية والاستقلال .

ويعتبرون الحكم الاستعماري القائم في البلاد باطلا لا يستند الا على القوة ، ويؤكدون رفضهم الانتداب ووعد بلفور وتمسكهم بحقهم الطبيعي في الحرية والاستقلال . ويستنكرون بكل شدة الاساليب الغاشمة التي تطبقها السلطات الانكليزية في فلسطين سواء في حرمانها من حكم نفسها بنفسها ام في مساعدة المشروع الصهيوني بما يرمى اليه من هدم كيان العرب وانشاء الوطن القومي اليهودي على انقاضهم ومن سن القوانين الصارمة لاخفات اصوات الدفاع عن حقوق العرب ، ويعاهدون الله والوطن على الجهاد المستمر في حفظ الكرامة العربية ، والدفاع عن هذه البلاد المقدسة ، ويعتبرون ذلك واجبا مقدساً وامانة وضعها الله في اعناقهم . ويلفتون نظر العالم العربي والاسلامي الى المؤامرة الفظيعة التي اتفق المستعمرون والصهيونيون عليها ضد اهل هذه البلاد العربية ، ويبعثون بتحياتهم الى ارواح شهداء الامة العربية الذين قضوا في سبيل حرية العرب واستقلالهم على اعواد المشانق وفي ساحات القتال ، والى الابطال الذين يعانون في غياهب السجن ما يعانون ، ويدعون الامة الى السير نحو الغاية العليا صفاً واحداً دون تردد ولا تهيب ولا مداورة .

لا ريب ان ما يغري هذه السلطة الغاشمة بالعرب ، اشد اغراء ، هو تخاذل كلمة العرب ، وتفرق صوتهم وانعدام الرأي العام الشعبي الذي تتمثل به قوة الامة ، وقلما رأينا منذ الاحتلال ان اصطدمت السلطة برأي عام في هـذه البلاد مشدود الجوانب الا في القليل النادر ، ولعل السنتين الاولين من دور هربرت صموئيل كانتا اقوى سني الجهـاد الوطني اذ كان للامة شبه مجموع وله صورة وشكل ، فقاطعت الامة المجلس التشريعي فكانت هي الغالبة والسلطة المغلوبة .

وبدلا من ان تستقيم الحياة للرأي العـام ويغـدو هو المسيطر والسلاح المـاضي ، تآمر افراد وجماعات على قتله ، فاصبحت القضية مجردة من اكبر قوة تعرفها الامم . ولا سبيل الى الخروج من هذا الضعف المستولي على النفوس اليوم الا اذا نشط الرأي العام ثانية واستأنف الحياة غير هياب ولا وجل . والاجتماعات الوطنية التي يقيمها حزب الاستقلال في هذه البلاد بين آونة وأخرى انما غرضها هذا الغرض الشريف ومقصدها هذا المقصد النبيل ، فتعرف الامة مواطن العلل واحدة واحدة ، وتضع اصبعها على كل منها ، ابتغاء ان تنتظم القوة الشعبية وتظهر مظهر الرأي العام الذي هو الحكم والفيصل ، فتتضاعف القدرة على الكفاح ، ويستقيم للقضية الوطنية السير في السبيل الواضح ، فيضطر المستعمر الغشوم ان يقف منهـا موقف الواعي لا المستهتر . واما الافراد « المصلحيون » فاذا عصرتهم كل يوم الف مرة فلن تخرج منهم ذرة من ذرات الرأي العام ، واما التضليل والنفخ في ابواق المناورات العمياء التي لا يراد بها ارهاب العدو وسوق قوة الامة عليه بقدر ما يقصد بها التطبيل الخالي من الخير ، فكل ذلك ليس من خدمة الامة بتكوين رأي عام لها في شيء ، والامة اصبحت عطشى للعمل واول خطوات العمل تنظيم الرأي العام . هذا طريق العمل وهو بين واضح المسلك ، لا تضليل فيه ولا مجال للخبط خبط عشواء ، وليس هو تلك الدعاوي العريضة الجوفاء التي تملها الانانية الرعناء .

بقيت لنا كلمة اخرى وهي ان هذا الاجتماع الذي اقيم في القدس كان موفقاً كل التوفيق ، اشتمل على وفود عديدة من مختلف الجهات كنابلس ويافا وغزة وبيت لحم والبيرة وسلوان والخليل فضلا عن القدس . وحضر الاجتماع عدد كبير من رجال الوطنية يتقدمهم عطوفة موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية العربية ، وارهـاط من المحامين والاطبـاء والتجار والملاكين والشباب الوطني . وحضر من شرق الاردن وفد مؤلف من عادل بك العظمة والدكـتور قاسم ملحس والاستاذ محمد اديب . وحضره اربعة من رجال الهند المسلمين المارين بطريقهم الى الحجاز منهم السيد نواب محمد ثار الله . وكان الخطباء عوني بك عبد الهادي امين السر العام للحزب ، والشيخ عبد الحميد افندي السائح والاستاذ محمد عزة افندي دروزة ، والاستاذ الشيخ عبدالله افندي القلقيلي صاحب « الصراط المستقيم » ، والاستاذ اكرم افندي زعيتر والدكتور سليم افندي سلامه والسيد ذيب العمران عن الشباب وصاحب « العرب » وحضر من اعضاء الحزب الى القدس خصيصاً لحضور الاجتماع صبحي بك الخضراء من عكا ، وحربي افندي الايوبي من يافا ولكنه اضطر الى الرجوع قبل عقد الاجتماع بسبب عارض صحي طرأ عليه ، وحمدي افندي الحسيني من غزة ، واكرم افندي زعيتر من نابلس . وحاولت الحكومـة ان تدخـل نفري بوليس لحضور الاجتماع فابى الحزب ذلك . واحتاطت السلطة للاجتماع فوضعت عدة انفار بوليس على مدخل الفندق وكان عدة انفار من الانكليز يتجولون اثناء الاجتماع في الشارع وحول الفندق . ؟

رسائل بلاد العرب

رسالة دمشق (سوريا) — لمراسل « العرب » الخاص

حول تصريحات المسيو بونسو في جنيف

أكتب اليكم هذه الرسالة وفي البلد حركة استياء شديدة ناشئة عما نشرته الصحف اخيراً من تصريحات المسيو بونسو امام لجنة الانتدابات بخصوص المعاهدة السورية . فلم تكد تذاع تلك التصريحات حتى ثارت في دمشق عاصفة من الاستياء الوطني شملت طبقات الأمة جمعاء ، ولمست الأمة بيدها خسارة جهاد سنوات كانت غالية الثمن ، حتى ختمت اليوم بتصريحات المفوض السامي من ان معاهدة ستعقد في اجل غير معلوم مع سوريا ذات المدن الاربع ، فتبقى التجزئة جاثمة على صدر البلاد ، ويبقى الانتداب مرفرفاً جناحيه على اطراف سوريا وساحلها .

وخشيت السلطة من عاصفة هذا الاستياء فحمل ذلك قلم المطبوعات الى دمشق وبيروت بوقت واحد على دعوة الصحافيين ليشرح لهم التصريحات التي فاه بها المفوض الفرنسي في جنيف بخصوص المعاهدة . وكان قلم المطبوعات قد وزع قبيل ذلك بلاغاً على الصحف يذكر فيه بعبارات غامضة مطاطة مجمل مافاه به المفوض السامي امام لجنة الانتدابات ؛ فاذا بهذا البلاغ لا يشفي غليلا ولم يقلل من شدة الأستياء الشعبي ، وجنحت الصحف الموالية للوزارة الى تسكين السخط قائلة انه لايسوغ الذهاب مع تصريحات نقلتها البرقيات واما منا بلاغ المطبوعات وهو بلاغ رسمي من جهة مسؤولة!

واما الأجتماعات الوطنية فقد كانت « حامية » ، وسرت حركة في المنتخبين الثانويين لنزع الثقة من النواب ، باعتبار انهم لم يلقوا غير الفشل والافلاس ، وان الامة لا تستطيع ان تتحمل خطة المطل والتسويف وساوافيكم بتطور الحالة .

صدى الحركة الاستقلالية في سوريا: نوهت الصحف بالاجتماع الوطني الذي اقامه حزب الأستقلال في القدس في ١٩ الجاري لمناسبة ذكرى احتلال القدس ، ونشرت بعضها البيان الذي اذاعه الحزب مع الوثائق التي يتضمنها . وتنظيم الحركة الأستقلالية في سوريا سائر بجد ولعلها تخرج الى حيز الفعل المنظم بوقت قريب جداً .

برقيات الاحتجاج :ارسلت دمشق وطرابلس وغيرمدن برقيات احتجاج شديدة اللهجة الى جمعية الأمم والمسيو بونسو ووزارة الخارجية في باريس ، مطالبة بالميثاق القومي والوحدة السورية والسيادة القومية واستنكار الوضع الحاضر المبني على سياسة اشخاص لايمثلون الا انفسهم ، وان الهدؤ المزعوم لايطول وكل سياسة لا تتفق واماني البلاد عاقبتها الفشل المحتم . ووقع هذه البرقيات رجالات دمشق وطرابلس والشباب الاحرار من محامين وضباط واطباء وتجار وملاكين .

الصهيونيون في حوران : علمنا ان صهيونياً اسمه « ايزنبرك » يرتدي لباساً عربياً ويتكلم العربية يتنقل في قرى حوران محاولا شراء ارض من الفلاحين السذج . وقد تنبهت الصحف الى هذا وحذرت اهالي حوران من الوقوع في الفخاخ الصهيونية .

في حلب كما في فلسطين : علمت صحيفة عربية في حلب ان في مدرسة تبشيرية بحلب اسمها مدرسة « الشيباني » يدرس كتاب تاريخ يحتوي على الطعن بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين : فاحتجت وفود عديدة في حلب وحمص وحماه ودمشق باسم الشعب على وجود هذا الكتاب وتدريسه وطلبت مراقبة المدارس الأجنبية وجعلها خاضعة لتفتيش وزارة المعارف .

رسالة بغداد (العراق) — لمراسل « العرب » الخاص

الانتخابات والحريات

لما تربعت الوزارة الحاضرة في دست الحكم ، قيل انها وزارة ادارية مهمتها ادارة الامور وتسيير الحكومة قصد الانتقال من عهد الى عهد ، وذلك باجراء انتخابات جديدة تكون فيها الوزارة حيادية ، حتى اذا ماتمت هذه الانتخابات ، تنحت هي عن العمل وتسلم الحكم الحزب صاحب الكثرة على الطريقة الدستورية البرلمانية المرعية . وانتظر الناس بيان الوزارة فلما نشرته فاذا به متحير بين ان يكون برنامجاً عملياً او نظريا ، فلم تكن له رائحة ولا طعم . ثم ظهر ان هذه الوزارة تريد ان تنقلب من وزارة ادارية الى وزارة سياسية ، فاذا كان الامر كذلك فلا بد لها من حزب تستند اليه ، فلم تعين موعد اجراء الانتخابات وتريثت في هذا حتى تبين انها تقصد من تريثها بث السعي لاعداد معداتها ، حتى اذا وقعت الانتخابات ، كان للوزارة حزب وانصار . واما المعارضة فلم تقل قولا قاطعاً بدخول الانتخابات او عدم دخولها ، ولعل هذا جاء من عدم الصراحة في خطة الوزارة ، فلما اصدر رئيس الحزب الوطني بيانا عن موقف الحزب ، قال فيه ان برنامج الوزارة ليس هو عملياً ولا نظريا ، واما حزب الاخاء الوطني فلم يصدر بيانا ما ولعل السبب في ذلك غياب الهاشمي باشا عن بغداد وبعد ان اعتزمت الوزارة اجراء الانتخابات ، كثرت المطالبة باطلاق الحرية التامة للشعب ورد الحريات المغصوبة ، ورفع القوانين الاستثنائية الموروثة من الوزارة السابقة ورفع الكابوس الاداري الخانق ليختار الشعب نوابه الذين هم محل ثقته . وتجاه هذه المطالبة لم تفعل الوزارة شيئا بعد فاذا وقعت الانتخابات وحرية الشعب مقيدة كان معنى ذلك ان المجلس المقبل يكون من اختيار السلطة اكثر مما يكون من اختيار الشعب وهذا ما يأباه العراق وهو في مستهل حياة جديدة يطلب اول شرط منها تحقيق الحرية بمعناها الديمقراطي الصميم ، والا بقيت جرثومة النقمة كامنة في نفس الشعب . وننتظر لنرى ماذا يكون .

الامير عادل ارسلان : رحبت الصحف العراقية بمقدمه الى بغداد واعطى تصريحا لاحدى الصحف مما ذكره فيه ان المؤتمر العربي سيعقد في بغداد وان حركة المؤتمر سائرة نحو الغاية دون ان تتأثر باية دعاية صحفية اوشخصية ضد مصلحة العرب .

(بقية المنشور في ص ٣)

صاحب الكرمل واسلوبه في النصح والتشاؤم

في عدد من اعداد الكرمل في الاسبوع الفائت نشر صاحبه كلمة عن زيارة الهاشمي باشا لفلسطين ومصر وما قيل من علاقتها بالمؤتمر العربي. ولما جاء دون النصيحة والتحذير المعتاد قال:

« اذا صح ان الهاشمي باشا وسائر القائمين بامر المؤتمر العربي قنعوا بما وجه الانظار اليه كبير زعماء العرب بالاسراء الى فلسطين وتنبه له ابن الخطاب عمر الفاروق بان فلسطين مفتاح جزيرة العرب بل بابها وقرروا ان يكون موضوع العمل لانقاذ فلسطين من اجل انقاذ الجزيرة من خطري الاستعمار والصهيونية من مواضيع المؤتمر العربي الاولية ، فيكون العاملون لعقده اصابوا المرمى ومناصرتهم واجبة على كل عربي يريد بقومه خيراً و يريد ان يعمل للجامعة العربية والاسلامية

اما اذا كان الغرض من عقد المؤتمر استئناف السياسة الفيصلية بالتفاهم مع السياستين الصهيونية والانجليزية على بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين فيكون العاملون لعقد المؤتمر يدعون العرب للاشتراك معهم في حفر قبر للقضية العربية ودفنها بحفلة تكريمية »

انا من الناس الذين يحترمون شيخ الصحافة العربية في فلسطين ويعترفون بثباته في ميدان الجهاد الصحفي . ولكني لا اكتمه اني من الذين يستغربون اسلوبه في التنبيه والتشاؤم؛ ذلك الاسلوب الذي يصل احياناً الى درجة السب اللاذع والاتهام القاذع سيما اذا كان على غير اساس صحيح وبغير حجة واضحة . فهذه الكلمة التي يقذفها لا يمكن ان تقبل كأنها من كلمات النصح البريء الذي تلقى بدون معنى ، وتدخل الى النفس بدون اثر . وانما تخيل الى قارئها ان صاحب الكرمل يعني شيئاً يريد قوله ولكنه يغمز فيه غمزاً دون ان يصرح به تصريحاً . فما هو هذا الشيء الذي يريد ان يقوله ؟ وهو يعرف القائمين بالمؤتمر ويعرف تاريخهم وصلاتهم بالحركة العربية ومواقفهم من الانكليز ومن الصهيونية بل ومن الملك فيصل نفسه . وهل لديه شيء يمكنه ان يقوله فيهم ليصح له ان يقذف بهذه الكلمات الكبيرة ؟

نحن نريد ان نربأ بصاحب الكرمل من اتهامه الهاشمي وارسلان والقوتلي والعظمة والقصاب والسيد رشيد رضا والخضراء والزركلي ونويهض وداغر ودروزة، بالانكليزية والصهيونية ، ولذلك نحب ان نظن ان شدة حذره هي التي اوحت اليه بهذه الكلمة بمناسبة حركة المؤتمر العربي فقط ، ولكننا نعتقد انه كان في امكانه ان يجد اسلوباً آخر يفرغ فيه نصحه الغالي ، ويحذر به من الغوائل، غير هذا الاسلوب الغريب المملوء بالتشاؤم والغمز بل وبالاتهام الذي لا يذهب عن الالباء.

ونحن الذين لم نعر ما كتبه بعض الكتاب عن المؤتمر التفاتاً، لاننا نعرف دخيلتهم ، لم نرد ان تمر كلمة صاحب الكرمل بدون كلمة عتب لاننا نعتقد فيه حسن النية والاخلاص و نأمل ان يتلقاها بمثل هذه العاطفة ؟

ابن جبير

... صاحب العرب المحترم

ارجوكم نشر كلمتي هذه . مع كلمتكم حولها :

قد قررت الهيئات السياسية والوطنية في هذه البلاد عدم التعاون مع اي هيئة يهودية . ولا يقع شيء من هذا التعاون الا وتغضب له الصحف العربية غضباً شديداً، وها قد عقد مؤتمر لرؤساء بلديات فلسطين، ونشرت عدة صور له في صحفنا ، فلم تعلق عليه الصحف بكلمة واحدة ، مع انها كانت ترى بين هذه الرسوم صورة رئيس بلدية تل ابيب اليهودي الصميم . فجئنا نقرع باب « العرب » لتقول كلمتها لانها لا تهاب الحق ودمتم والسلام

مطر فرهود

البيرة — فلسطين — ٩ شعبان سنة ١٣٥١

« العرب » — اننا نشكر لحضرة الملاحظ ملاحظته التي يشاركه فيها ابناء البلاد اجمعين ، غير ان له فضلا اكبر بوضعها لدى الرأي العام . وقد نشرت « العرب » في العدد الماضي نظرة حكيمة (لابن جبير) تحت « نظرات سانح في الصحف » تتعلق بمؤتمر البلديات . وارسل صاحب « الومضات » ومضة لامعة بذلك العدد تضمنت وخزة « لطيفة » ولا ريب ان السيد مطر اطلع على « النظرة » و « الومضة» بعيد القاء رسالته في البريد .

ازمة البطالة تولد الزيت من الفحم الحجري

او الحاجة تفتق الحيلة كما يقال ، فان جهوداً فنية كبيرة لم تزل تبذل في بلاد الانكليز لاستخراج الزيت من الفحم الحجري ؛ وتأسيس صناعة جديدة تستغرق عدداً كبيراً من العمال العاطلين . ولان لهذا الامر خطورته الكبرى فان حكومة لندن تراقب سير التجارب مراقبة دائمة وهي مستعدة لامداد القائمين به بالمال ، وقالت « التيمس » ان المسألة المهمة الان هي هل من الممكن ان تكون هذه الصناعة من الوجهة التجارية صحيحة ، متوازنة الدخل والتكاليف؟ اما ما اثبتته التجارب فيدل على ان ثمن الطن من الزيت الحجري؛ يبلغ ضعفي ثمن السوق الحالي للزيت. وينتظر ان تسفر التجارب عن النتيجة النهائية بظرف شهر او شهرين من تاريخه .

عيد الميلاد في بلاد الانكليز

لاول مرة في تاريخ الاذاعة بالراديو يستن ملك الانكليز سنة جديدة لمخاطبة شعبه ليلة عيد الميلاد ، ذلك انه اتفق مع « شركة الاذاعة البريطانية » على ان يقف تلك الليلة في محل معين ويوجه رسالة بالراديو الى الامة الانكليزية يهنئها فيها بحلول العيد . مخاطباً الصغير والكبير ، الغني والفقير ، العامل والسياسي ، فتأمل ايها القارئ معنى عيد الميلاد في بلاد الانكليز، وقارن هذا بليالي رمضان في بلادنا !

فيـــــــــض النفس!

(الى روحي شوقي وحافظ)

الشريقي شاعر مطبوع ، يتخير المعنى الرقيق ويكسوه المبنى الرشيق فيصدر نفحات كلها سلاسة ، وعذوبة ، وروح ، وحياة . وقد جمع الميزتين في ادبه العربي : الشعر والخطابة ، وهو فيهما في منزلة عالية ، واليك قصيدته في رثاء امير الشعراء وشاعر النيل ، وقد اختص « العرب » بنشرها ، وهي :

فيضٌ من النفس هـذا الدمع ينسكبُ — ولوعةُ القلب ان الصحبَ قـد ذهبوا
وان (شوقي) مضى فالدار موحشة — وضوءُهـا في ظـلام المـوت محتجب
لا الشعرُ يوقظُ بعـد اليـوم هاجعها — ولا النـدامى ولا الكاسـات والطـرب
أين البيـانُ له الاسماعُ مرهفةٌ — يسخـر النفسَ طـوعـاً سحرُهُ العَجب
وينفح الروضَ عطـراً والشمـوسَ سنىً — والفجـرَ يقظةَ حـقٍ باسمهـا تثب
ويبعث الديمـةَ الوطفاءَ هـاطلةً — على الهشيم ، واذ في يبسه العُشُبُ

***

يا (حافظ) الخلد حول العرش مستمعاً — الى الملائك ، لا لغـوٌ ولا كذب
قم لاقِ تربكَ واذكر ما أهجت به — يـوم الفراق ونـاي الهجر ينتحب
بعدتما ، يامنى السمّار فانكدرت — كـواكب الفن لا ضوءٌ ولا نُصُبُ
بعدتما ، فعيون الشعـر باكيةٌ — والفجـر منقبضُ الآفاقِ مكتئب
والزهـر تحت غمـام الحزنِ مرتجفٌ — والزُهـرُ في ظلماتِ اليـأسِ تضطرب
والصمتُ عمَّ المغاني فهي واجمـةٌ — والفكـر في سبحـات الصمت مغتربُ

***

لا هُمَّ[1] والقبر أجـلادٌ مبعثرةٌ — وحفـرةٌ ملؤهـا الاحجـار والترب
أين النبـوغ تـواريـه دجنتها. — وايـن قـد غُيِّبت افـذاذه النجب
وهل مضى العقلُ وهّاجاً بشعلتـه — ام أنهـا انطفـأتْ ام سوف تلتهب
لاُهمَّ والمـرءُ مـأخـوذٌ بحيرتـه — أينجـلي الشك تُلقى دونـه الحجـب

***

ياقبر انت هـو التاريخ قـد جمعت — احجاره البكمُ مـا لم تجمع الكتب
في زهـره نَسَمٌ ، في صمتـه كلمٌ — في تربـه اممٌ ، في ليـله حُقُـب
هل في الصفائح من نفس تخبرنـا — عـن الصحاب تـواروا أيّةً غَربـوا

***

يايـومَ شوقي وبؤساه وأنعمـه — للصالحات وهـذا الشرقِ تحتسب
سكينةُ الموتِ هزّت منك مجتمعاً — للضاد عـزّ بـه الاسلام والحسب
فعـاد ميتـك حيـاً وانتفى جـزعٌ — واستبشر المجـد والاحياء والغَيَبُ[2]
اني لابصر فيـك الضادَ آملةً — وقد سقتك الحيـا من دمعنا السحب

***

يافتيـةَ النيل والآمـالُ واحـدةٌ — والبحـرُ والبر والتـاريخ والادب
مسمى العروبة حق في دعـايتنـا — والنـصر آتٍ وفي ادراكه الأرب
غنى به الشاعران النابغان معاً — فـآب وِرداً وريّـاً ذلك القَرَب[3]

---

(١) اللهم (٢) الغيب جمع غائب والمراد هنا الاموات (٣) القرب هو سير الليل لورد الغد

حديث أبي الفتح المقدسي

« الرياضي السالبسي » في حيفا و« الرزنامة » !

منذ مدة وقع نظري على قطعة منشورة في احدى الصحف الفلسطينية بتوقيع « رياضي ساليسي » ! ولا يهمك ولا يهمني فحوى القطعة ، ولكن انظر الى هذا التوقيع الرقيع ، الجذاب الخلاب ، اللطيف « الرنة » في الاذن ، الخفيف الهضم في المعدة وغيرها .. « رياضي ساليسي » يفتخر من على راس السطح بالانتماء الى الطريقة الكهنوتية الاجنبية ، و يظهر ان سبعين مليوناً من العرب الموزعين بين مراكش واعالي الموصل ، لا يعجبون صاحبنا ، بل يريد ان تكون « علامته الفارقة » ممهورة بطابع « «الساليزيان » !

« معليش » يانور العين ! ولكنك جئت في آخر زمان ، وانحس اوان ، والحكم في بلادك ، ان كنب عربياً فاسمع ، لا لشرائع الرحمن ، في بلاد الاديان ، ولا لعدنان او قحطان ، ولا لغسان او مروان ، بل ويل وبل للشيطان ! وبعدئذ قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ، ويعني ايه « رياضي ساليسي » ؟ اما سخر الله لك ابن حلال ، يفيقك من غطيطك ونومك ؟ طلع النهار وعلت الشمس ، وتغيرت « الموضة » وصارت الناس تقول عرب ، وانكليز ، وطليان ، لافرنسيسكان ولاساليزيان ! فين انت رايح !

وسؤال واحد فقط : هل تعتقد ايها « الرياضي الساليسي » ان « بالرياضة الساليسية » واضرابها ، يبطل الوطن القومي ويخرج الانكليز من البلاد ؟

ومن غريب الاتفاق اني اذ كنت اكتب هذه الكلمة اليوم « للعرب » ، القى الي البريد كتاباً عليه طابع شرق الاردن ، ومصدره « الصلت » ، والخط خط صديق كريم ، له ولكتبه منزلة في نفسي ، ففضضت الكتاب فاذا به لايزيد على سطرين وهما من الالف الى الياء رجاء بان انشر في العرب « الورقة المرفقة » ! طلعت ونزلت ، وفتشت في كل زوايا المكتوب والغلاف داخلا وخارجاً ، نشراً وطياً ، لعلي اعثر على « الورقة المرفقة » فلم اجد وحق من خلقك شيئاً سوى ورقة رزمانة اوتقويم ، ورقة واحدة بقدر نصف الكف ، خالية من التحشية والتعليق ما خلا الكلام المطبوع طبعاً !

اين الورقة المرفقة ؟ فقلت لعل الصديق وضع في الظرف ما لم يرد ارساله بدلا مما اراد ارساله ، فلاغرمنه كيساً من زبيب !

ولكن ماذا انشر ؟ أأنشر ١٠ شعبان و ٨ دسمبر و ٩ كسليف عبراني ، و ٢٩ هتور قبطي ؟ ولكن شاء الله ان انتبه الى مايكون مكتوباً عادة في ظهر اوراق الرزنامات ، فقلبت الورقة ، فاذا

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

واخلص النيل والاردن ودهما [٤] — والرافدان وسارت سيرها العرب

***

يافتية النيل ، والآلام تجمعنا — والذكريات وحق المجد والنسب
إلاّ حملتم لواء العرب منبسطاً — على العصور ، له الاقلام والقضب
اني لأبصر ضوء الحق مؤتلقاً — اني لأسمع موج السبق يصطخب
والنيل يجري بآمال مقدسة — هي الجهاد ، هي الذكرى ، هي الدأب

***

وقفت حول قبور الخالدين ارى — في مصر بعثاً ويوم الفوز يقترب
والضاد تُطلع من شوقي وصاحبه — فجراً جديداً يرينا اليوم ما يجب
كلاهما كان في أيكاته غرِداً — كلاهما كان صبا قلبهُ يهب
تلاقيا في ظلال الباقيات على — ارائك الخلد لاهم ولا شجب [٥]
والموت حال حياة كلها امل — والدمع حال ضياء دونه الشهب

محمد الشريقي

---

(٤) اشارة عن طريق الاجابة الى المرحوم حافظ :

لو اخلص النيل والاردن ودهما — تصافحت منها الامواه والعشب

(٥) الشجب هو الهلاك

من النافذة

(١) سائح !

نشرت احدى الجرائد المحلية انه وصل فلسطين عن طريق الآستانة سائح يهودي من ايران ، ومعه عائلة وقد عرض على دائرة المهاجرة ضمانة مالية بمبلغ ٢٠٠ جنيه على ان لايبقى في فلسطين اكثر من المدة المعينة له ، وان دائرة المهاجرة التي ابتلى الله الأمة بها ،وهي من جملة نعم الاستعمار على هذه البلاد المنكودة ، اشترطت ان لايسمح له بالدخول الى فلسطين الا بعد ان تبقى امتعته في بيروت ! !

جميل جداً هذا الشرط ! يالها من لباقة و يالهامن ادارة حازمة ! ولكن هل « تشارطني » ياحضرة القارىء على ان هذا « السائح » سيتجنس بالجنسية الفلسطينية ، وان « امتعته » التي اشترطت دائرة المهاجرة ابقاءها في بيروت ، « ستتمتع » بهواء فلسطين ، فاسمع ! لاشك ان هذا « السائح » يدخل « مستشفى هداسا » قريباً بدعوى المرض فيتداوى ويأكل وينام مدة ، ثم يخرج محتجاً بأن السبب في مرضه هي دائرة المهاجرة اذ منعته من جلب امتعته معه ، وبقي معطفه ضمن الأمتعة فاصابه برد شديد ادى الى مرضه هذا ، فعلى الحكومة ان تسدد حساب المستشفى ، وان تجلب له امتعته على نفقتها ، ولاشك انه يبرز مايثبت انه سمح له بالاقامة في فلسطين بواسطة الجمعية الصهيونية ! هل من يراهن ؟

(٢) حمامات طبريا ؟؟

جاء في احدى الصحف ان ادارة حمامات طبريا اليهودية اقامت حفلة لافتتاح الحمامات بحضور ثلاثة آلاف شخص وزيادة ، ولا ندري هل دعي الدكتور سامح فاخوري الذي باع الامتياز لليهود ، ام نسيت الأدارة اليهودية ان تدعوه . . ؟ لاشك انه دعي واعتذر ، لاخوفاً من غضب الشعب ، اذ هو لايقيم وزناً لهذا الغضب ، وانما اعتذر او لم يحضر حتى لايتوجع ويتألم لأنه لم يتسن له ان يبيع لليهود امتياز « الحمة » والناس معادن !

(٣) « مندوبنا السامي »

اخذت احدى الجرائد تنشر اخيراً في اهم اخبارها عن رحلات « ما يسمونه » « المندوب السامي » قائلة : « مندوبنا السامي » في مصر ، رحلة « مندوبنا السامي » ، سفر « مندوبنا السامي » !!

لماذا ياسيدي ؟ الم يكف ان تقول « المندوب السامي » ، مع ان الواجب ان تقول مندوب الاستعمار اومندوب السلطة ، ومع ذلك هل لو حقق الله آمال الحبشة ، واضحت منتدبة على فلسطين ، اتسمي القائم بالادارة بالنيابة عن « الراس تفري » « مندوب الراس » او مندوبنا السامي ... من يعش ير ، ولا حول ولا ...

يافا — **بسام**

صوت من العراق او اقتراح خطير

في سبيل الوحـــدة العربية

رجاء — الى جميع اخواننا المشتغلين بالوحدة العربية

لقد نشر الفـــاضل (الرجل المجهول) في مجلة «العرب» الغراء (كلمة اعتذار ورجاء) يقترح فيها على القطر السوري الشقيق كله — الجنوبي منه والشمالي — ان يضرب اضراباً عاما في يوم وعد بلفور المشؤوم ، وان يحتفل في ٦ ايار في يوم الشهداء ، وهو اقتراح يشكر حضرته عليه ، الا انه لما كانت الامة العربية تنشد الوحدة ، وقد تعددت مصائبها وويلاتها ، فالواجب على رجالها المفكرين ان يتفقوا على يومين في السنة يوم للاضراب العام يشمل الاحتجاج على وعد بلفور ، وعلى اعدام المجاهد عمر المختار ، وعلى الظهير البربري ، ويوم ميسلون وغيره ، ويوم للاحتفال بشهداء سوريا والعراق وفلسطين وطرابلس ومصر ، ولا بأس من تعيين يوم ثالث للاحتفال بالايام الغرر في تاريخ العرب كيوم المولد النبوي ، ويوم حطين ، وعيد النهضة العربية، على ان تشترك في هذه الايام سائر الاقطار العربية وعموم الناطقين بالضـاد ، فان في ذلك فوائد عميمة ودعامة كبرى لاساس بناء الوحدة العربية . ولا يجوز ذكر مصيبة من هذه المصائب وترك غيرها اذ في ذلك نمو السياسة الاقليمية ولا يمكن ان يعين لكل كارثة او لكل قطر يوم منفرد و نشغل الامة في معظم ايام السنة ، ونكلفها شططا، اذ ان كوارث الاستعمار قد تعددت وتنوعت ولا تزال في ازدياد ، فرجائي الى رجال الامة المخلصين وصحافتها الحره ان يعملوا على هذه الفكرة والله مع العاملين .

العراق — **سعيد ثابت**

***

«العرب» — رُحب بهذا الاقتراح واقتراح «الرجل المجهول» خير ترحيب ، ونلفت اليهما نظر جميع المشتغلين بالسياسة العربية في مختلف الاقاليم ، الذين رائدهم الوحدة والاستقلال . فاقتراح «الرجل المجهول» جاءنا من سوريا الشمالية ، وهذا اقتراح سعيد بك ثابت ، من المشتغلين البارزين في قضية استقلال العرب ومكانته معروفة ، ارسل اقتراحه من العراق ، وهذا دليل ظاهر على ان في سوريا بقسميها الجنوبي والشمالي، وفي العراق ، استعداداً وافياً لقبول هذين الاقتراحين واحلالها محل العناية التامة ابتغاء وضع خطة عملية لاقامة هذه الايام التي يتجلى فيها شعور العرب المتبادل وتساندهم في سرائهم وضرائهم ، ولا نخال جمهرة العاملين لمصلحة العرب وخيرهم في اقطار الجزيرة في نجد والحجاز واليمن الا موافقين على هذا لما فيه من معنى وحدة الشعور العربي العام . وقد جاء هذان الاقتراحان في محلهما ، والمؤتمر العربي على الابواب ، فننتظر من اهل الرأي والسياسة ابداء رأيهم فيهما .



الجلسة الثامنة

يجب ان لا نفتر عن طلب الغاء الاعشار لان الغاءها ضروري

الرئيس — يعلن افتتاح الجلسة . السكرتير يتلو الضبط السابق وبعد اقراره بالاكثرية طلب الكلام:

نائب بيت لحم — عند ما عدت الى بلدي قابلني الاهالي بمظاهرة عنيفة لم ار نظيرها وتكلم الخطباء الكثيرون يمتدحون اعمال المجلس ومقرراته المفيدة لمصلحة البلاد وخاصة فيما يتعلق بقانون منع المهاجرة اليهودية وعدم بيع الاراضي وقد طلب مني الاهالي ان ارفع امتنانهم لهذا المجلس الجريء وان العن بلسانهم كل من لا يغار على مصالح الوطن ويعارض في ايصال البلاد الى غايتها المنشودة وهي استقلالها استقلالا تاما وتخلصها من ايادي الظالمين .

نائب بيسان — ويظهر ان الشعب الفلسطيني باسره التهب حماسة وقد وصلني كما وصل غيري من النواب برقيات شكر كثيرة على مقررات المجلس المشرفة فاذا وافق حضرة الرئيس والنواب فاني اتلوها عليهم.

نائب غزة — أرى انه ضروري جداً ان نسير باعمالنا المفيدة وارى لا بد من عمل قانون لاجل الغاء الاعشار وليس من الضروري ان تتلو البرقيات فنحن لم نقم الا بالواجب الملقى على عاتقنا .

نائب يافا — القانون جاهز وستتلوه على مسامعكم .

نائب الخضيرة — أوخ اسه انا مبسوط كتير من عمل هذا قانون هذا صحيح شغل كويس . رسوم الأعشار ما فيش حكومات بالدنيا بتوخد هذا رسم بس هذه حكومة لازم مصاري كتير مشان معاشات انكليز مشان بجيب ورق وزروف وحبر ومكانس وبويا وازاز وكل شيء لازم من انكليز كان هم بجيب طاولات خشب من لوندن مشان مدارس اخ نحنا بخاف بحكي هذا عمل انكليز اكتير عاطل احنا مش مبسوط ابداً بس كان احنا بخاف من عرب مسكين هذا فلسطين بجي مصاري كتير لكن بروح منين بروح الى انكليز . طيب انا موافق يهود كمان موافق قانون ما فيش أعشار .

نائب حيفا — انا واخواني نواب صفد ويافا ونابلس ورام الله وطبريا حضرنا قانون الغاء الاعشار وهو موجود الآن مع نائب نابلس ارجوه ان يتفضل بتلاوته .

الرئيس — من يوافق على تلاوة هذا القانون ؟

النواب — موافقون .

الرئيس لوحده — كنا نقرر باكثرية والآن صارت المسئلة بالاتفاق اما ورطة وخيمة !!.

نائب زمارين — اليهود كمان موافقين منشان هذا قانون .

نائب السبع — الحمدلله كان العرب المعارضون بالسابق جاروا عواطف اليهود وهم موافقون ايضاً .

احدهم — نعم نحن موافقون لكل القوانين التي تعمل لتحسين الحالة الاقتصادية ونحن لا نريد ان نخرج عن الصلاحية المحددة الينا في حكومة جلالته وغداً ترون نتيجة تسرعكم .

نائب اللد — اخرس يا آغا اخرسوا هذا الخاسر !!

الرئيس — ارجو من نائب نابلس ان يتفضل بتلاوة القانون .

نائب نابلس — يتلو القانون :

الاسباب الموجبة

حيث ان نتيجة تحقيق اللجان الانكليزية بما فيه بيان المندوب السامي في جمعية الامم اثبت ان حالة الفلاح العربي اصبحت حرجة جداً وخطرة الى حد اصبح معها مهدداً بالبؤس والشقاء . وحيث ان المداينين يشددون باقامة الدعاوي الحقوقية عليه لتسديد ما عليه من ديون

وحيث ان الحكومة تشدد عليه من ناحية ثانية بحجز محصوله و بيعه لتستوفي مطلوباتها منه مع البقايا المتأخرة عليه. وحيث انه لم يبق بوسعه ان يسدد الدائنين حتى ولا الحكومة وهذا من كثرة الشدائد التي توالت عليه حتى اصبح مضطراً الى بيع اراضيه والجلاء عنها والهيام على وجهه في البلاد لطلب الرزق . وحيث ان الفلاح رغم ما عليه من ضيق قد زادته الحكومة بلاء بالاستيلاء على احراشه في القرى وجعلها « احراشاً محفوظة » ومنعته من التحطيب منها وتربية المواشي فيها . وحيث ان الحكومة من جراء تطبيق قانون منع الجرائم والفساد والمسؤولية المشتركة عند حدوث حادث خصام او اختلاف بالقرية ترسل اليهم القوى العسكرية تحت حجة توطيد الامن ، وترتب عليهم نفقات مثل هذه الحملات ، فالشخص الذي لم يقترف ذنباً ولم يرتكب جرماً او مخالفة لا يشعر الا وهو مأخوذ بجريرة غيره . وحيث ان الحكومة ايضاً تسهل لليهود المواصلات بفتح الطرق بين قراهم، وتفتح لهم محطات سكك حديد على كلونياتهم ، وتمنع ذلك عن العرب . وحيث ان هناك اسباباً كثيرة اخرى اضرت بالفلاح لا محل لذكرها الآن . وكان من الواجب تخفيف هذه المصائب التي حلت به ومساعدته في اموره الزراعية لكي يكون عوناً لابناء وطنه في ترقية مستوى البلاد الاقتصادي ، ولا سيما والفلاح من اكبر المستهلكين . وحيث ان ضريبة الاعشار ضريبة غير عادلة لم تستوفها غير هذه الحكومة التي ورثتها من الحكومة الغابرة. لاجل كل ما ذكر نطلب اقرار هذا القانون :

١ – يسمى هذا القانون بقانون الغاء رسوم الاعشار لسنة ١٩٣٣

٢ – تلغى رسوم الاعشار بتاتاً . وتلغى ايضاً جميع الديون والبقايا المتراكمة على الفلاحين بأسم الأعشار .

٣ – تدفع خزينة فلسطين للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى مبلغ خمسة وثلاثين الف جنيه بالسنة تعويضاً لارضاء المسلمين .

٤ – تسعى الحكومة لانماء الخصب وذلك بالحاق موظفين فنيين بدوائر الزراعة على ان يكونوا من العرب .

٥ – تأخذ الحكومة على نفسها لتسديد ديون الفلاح المتراكمة عليه وتقسطها عليه لمدة عشرين سنة بموجب قانون خاص.

٦ – تؤمن الحكومة حاجة الفلاح المالية بفائدة ستة بالماية حتى يتمكن من تجديد قواه الزراعية ولاجل الاقدام على اكثار الانتاج ينفذ ذلك بموجب قانون خاص .

٧ – تعمل الحكومة بجد ونشاط لحماية المزروعات من جميع الآفات كالجراد والفار الخ .

٨ – تحمي الحكومة الحاصلات الزراعية بفرض ضريبة جمركية على الوارد منها من الخارج لكي لا تزاحم الواردات الاجنبية الحاصلات المحلية.

٩ – تلغي الحكومة عن الفلاح قانون منع الجرائم والفساد والمسؤولية المشتركة وان تعاقب المذنب وحده دون سواه .

١٠ – يلغى مشروع فرنش لانه مضر ومؤذ للبلاد وتحل محله هذا القانون.

١١ – وزير الداخلية والمالية والزراعية مسؤولون عن تنفيذ هذا القانون.

نائب عيون قارة : هذا قانون كويس انا مبسوط منه بس في كلام جو حكي يهود يهود هذا مش لازم احسن بلاش هذا حكي .

نائب تل ابيب : هذا قانون كويس نحن يهود بمشي سوا سوا مع عرب في كمان قوانين كتير عال لازم بساوي مثل هذا قانون ويركو مش لازم هذا رسم كتير مشان "ويركو بكره يبطل الناس تبني بيوت

نائب ملبس : لازم كمان بساوي قانون مش لازم بيجي خمر لهذه بلاد نحن بيساوي كتير خمر كمان بزمارين كتير كتير خمر مشان نحن نمشي دائماً سوا سوا

نائب نابلس : برافو برافو : اتحاد عرب ويهود سوا سوا ! مشان يساوي كمان قانون ويركو وخمر شيوف يا خواجات يهود احسن انتو مش بمشي سوا سوا مع عرب احسن بكره انكليز يسكر هذا برلمان اذا كان يهود يمشي سوا سوا مع عرب !

نائب العفولة : شوفو يا افندية اديش هذا قانون كويس بس ناقص واحد سكرتير يهودي لو كان في هذا واحد يهودي كاتب كان نحن يمكن كثير كويس مشان بلاد اعمل معروف لازم بجيب واحد كاتب يهودي مشان بترجم عربي عبراني .

نائب يافا — يجب ان تدفع ثمن هذه الجلسة لاننا مشينا سوا سوا . طيب يا خواجه خلنا نجربكم عشر جلسات اذا كان انتو ماشين سوا سوا مع عرب نحن بجيب واحد كاتب يهودي من اليمن .

نائب بيت لحم — انا لا اوافق ولا بعد عشرين جلسة !

نائب رام الله — فلسطين مفتاح جزيرة العرب ان تهودت فلسطين تهودت جميع الجزيرة على ان اليماني عربي وهو واحد منا فلا بأس ان يكون الكاتب من اليمن على شرط ان يكون لا يعرف اللغة العبرية .

نائب صفد — كلنا عيون يقظة لا تخافوا والمستقبل لنا .

نائب تل ابيب — الحمد لله نحن بمشي سوا سوا مع العرب وانا بفكر صار متى لازم طاولة مستديرة انا بروح من هون كثير مبسوط بس انا بقول اليهود لازم بجي هون مشـــان بصوم ويصلي مشان هذا مبكى . وين مجلس اسلامي حارس ميشان هذا مبكى لازم انتو مش بخاف اخ هذا مبكى نحن بموت مشان هذا حيط يهود لازم يبكي يهود لازم يصلي

نـائب حنين — طـالت الجلسـة بين المبكى واليهود سوا سوا والقانون لم يوافق عليه بعد وانقضى نصف الليل .

النواب : التصديق التصديق على القانون !

الرئيس — من يوافق على هذا القانون يقف . الكل موافقون وختمت الجلسة .

(ر)

تدويـــــــــين اهم وقائعهــــــــا (٤)

بقوا على رغم الصدمة التي لاقتها صفوفهم الامامية والخسائر التي لحقت بهم ، مواصلين هجومهم بكل شدة ، ولكن صدتهم الاسلاك الشائكة، فاضطروا الى الانسحاب اذ لم يكن لهم طاقة على الثبات امام نيران الخنادق وهم اهداف لها من اليمين والشمال . اما القسم الآخر من الثوار الذين هاجموا القرية فكان حظهم خيراً من حظ اخوانهم اذ انهم هاجموا قوة الفرسان وتمكنوا بعد برهة وجيزة من القضاء عليها القضاء المبرم واستولوا على الخيول والامتعة والذخيرة وبغال النقلية ،واتخذوا من سطوح القرية متاريس. ولما اصبح الصباح اخذوا يصبون نيرانهم على جنود الخنادق صباً شديداً . غيران جماعة من الثوار استولى عليهم الطمع فانصرفوا الى اخذ الغنائم والاسلاب ، وقفلوا راجعين من القرية ، فاخــذ ذوو الشرف والاباء من الثوار يطلقون رصاصهم على الخيول والبغال حتى لاتكون من الاسلاب التي تغري غنيمتها بعض الثوار فيتركوا ساحة القتال من اجل اخذها وبهذه الطريقة اجبر كثيرون على البقاء في ساحة القتال ولماجاء الصباح لم يعد بطاقة احد من الثوار ان يبقى معرضاً لنيران الخنادق، فالذي انسحب منهم رجع من حيث اتى ، اما القسم الذي دخل القرية واخذ يضايق جنود المشاة صمد افراده في اماكنهم ، وجلهم من الزعماء والاشخاص المشهود لهم بالشجاعة والبأس والثبات. واستمرت المعركة على هذا النحو حتى الساعة الرابعة بعد الظهر فايقن الافرنسيون بالهلاك المحتم ، ونفدت ذخيرتهم وزادهم ، وقتل عدد عظيم منهم ، فامست الجنود على وشك التسليم لولا ثبات ضباطهم ورباطة جأشهم ،فكانوا يمنونهم بوصـول النجـدة السريعة تثبيتـاً لهـم في مراكزهم .

ولا بد من القول ايضـاً ان الثوار آنئذ كانوامضطرين الى الثبات في اماكنهم ، اذ لو تخلوا عنها وانسحبـوا لعرضـــوا بانفسهم في ذلك السهل الفسيح لنار لا تبقي ولا تذر، ففضلوا الثبات الى ما بعد الغروب ، وفي منتصف الساعة الرابعة، كان الافرنسيون يفكرون في التسليم، ولم يبق لدى الجندي الواحد اكثر من خمس طلقـات فسمع البوق ينفخ من ناحية « بصرى اسكي شام » ايذانا بوصول النجدة، فثبت الافرنسيون في موقفهم ، وضاعف الثوار نيرانهم وشددوا الحملة على جنود الخنادق ، ثم وصلت جنود النجدة وكانوا من الفرســان وحينئذ ابتدأت معركة جديـدة تحولت فيها جهود الثوار الى قتال القادمين المحاولين دخول القرية من الغرب فتمكنوا في المرّة الاولى من ردهم على اعقابهم ، ولكن في المدة الثانية استطاع هؤلاء دخول القرية فاشتبكوا مع الثوار في القتال عن كثب ولعب السيف الابيض دوره في هذا الاشتباك فاستطاع الثوار وقف تقدم العدو . وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب، فرأى الثوار ان لا فائدة من البقاء في القرية، وقد نفدت ذخيرتهم وقواهم ، فقرروا الانسحاب وكان ذلك تحت جنح الظلام. و بعد ذلك تمكن جنود النجدة من الاستيلاء على القرية واعانة اخوانهم .واثناء هذه المصادمة التي حصلت في القرية كان الافرنسيون اخذوا بعض الاسرى وا كثرهم من الجرحى وابقوهم الى اليوم الثاني واجبروهم على دفن القتلى وعلى حرق جثث اخوانهم الذين سقطوا في اليوم السابق ، وبعد ذلك وضعوهم في صف واحد وسلطوا عليهم رشاشاتهم وقتلوهم عن آخرهم . وممن شهد بهذه الفظاعة الجندي الاميركي مؤلف الكتاب السابق الذي شاهد هذه المعركة من اولها الى اخرهـــا . ودونها في كتابه فليعتبر المعتبرون !

وقد اعتبر كل فريق من الفريقين انه هو المنتصر في هذه المعركة، ويعزو الافرنسيون انتصارهم الى تمكنهم من صدقوات الثوار المهاجمة ، وثباتهم في القرية . والثوار يعتبرون ان خسارتهم في القتلى والجرحى كانت اقل بكثير من الافرنسيين، سيما وقد غنموا منهم غنائم كبيرة. وقد بلغت خسارة الدروز اكثر من الثلاث مئة قتيل جلهم من الرجال الصناديد وخسر الافرنسيون نحو السبعمائة جلهم من الجنود الذين كانوا معسكرين في القرية .

ولا يسعنا الا القول ان الفائدة العسكرية التي كان الثوار يتوخونها لم تحصل بعد ان خسروا عدداً لا يستهان به من رجالهم الاشداء ، ولا يخفى ان فقدان مثل هذا العدد من افراد العشائر يضعف قواهم المعنويه، ولكن كل هذا لم يفت في عضدهم اذ قد استبسلوا في المعارك الشديده التي حصلت فيما بعد ، استبسالا هائلا وابلوا فيها احسن بلاء.

* * *

حملة غملان الاولى وانقاذ حامية السويداء

قلنا في ما تقـدم ان خطـة الافرنسين كانت تقضي بانقـاذ جنودهم من الحصار ومن ثم الشروع في القيام بتأديب الجبل وتدويخه . فتحركت الحملة بقيادة الجنرال غملان من «المسيفرة» الى السويداء بتاريخ ٢٣ سبتمبر ووصلتها في ٢٤ منه ولم يدر بها الدروز الا وقد صارت في جوار عاصمة الجبل ، فلم يعد حينئذ بالامكان صدها وارجاعها على اعقابها، وخاصة بعد ان اتخذ قائدها من الاحتياطات الرشيدة ما يكفل له عدم

تضعضع جيشه وفشله هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان نبأ زحف الحملة لم يسمع به باقي اهـــل القرى ، فلم تصادف الحملة حين دخولها الا مقاومة يسيرة قام بها نحو مئة رجل من اهالي قصبة السويداء، وتمكنت الحملة من انقاذ جنود الحاميـة ، وفك الحصار عنها . اما في اليوم التالي فكان قد تجمع عدد وافر من الثوار حول السويداء وقطعوا المياه عنها ، وشرعوا يناوشون القوة الافرنسية من الجهات الثلاث ، الشرق والجنوب والشمال . فشعر القائد بالخطر الداهم المحيط به ، فعول على الرجوع فوراً ، ولم يمكث في السويداء الا ليلة واحدة تركها بعد ان ابقاها خراباً وقاعاً صفصفاً ، حيث اشعل النار فيها ودمر قسماً منها بالمدافع والديناميت . وفي اثناء انسحابه ووصول الجيش الى « ولغا » كان الثوار قد اندسوا بين تلك الخرائب «والرجوم» وامطروا اقفية الجيش وابلا شديداً من رصاصهم ، فتحول انسحاب المؤخرة الى هزيمة وخسر الثوار في هذه المعركة نحو ١٥٠ قتيلا اما خسارة الافرنسيين فقد بلغت الستمائة قتيل اكثرهم سقطوا وقت الانسحاب من السويداء ولكن بهذه الحملة تمكن الجنرال غملان من تنفيذ الدور الاول من مهمته وهي انقـــاذ الحامية ، واخذ يستعد للدور الثاني وهو تأديب الجبل واخضاعه .

حملة غملان الثانية

لم يشأ الجنرال غملان الوقوع في مثل الخطأ الذي ارتكبه سلفه الجنرال ميشو ، فاختط لجيشه خطة من شأنها ان تكفل له النصر اوبالاقل لاتعرضه الى الاندحار والهزيمة ، فلم يجازف بقوته ولم يسر في حملته عن طريق« ازرع » اذ لم تكن السويداء هدفه هذه المرة بل عمد الى الوصول الى قلب الجبل ، فجاء عن طريق المسيفرة حتى يكون بمأمن من شر القرى التي يمر بها وبالقرب منها . فقد كانت هذه الحملة من اكبر الحملات التي عرفها الجبل في كل حروبه الماضية فكان عددها لايقل عن الاثنى عشر الف مقاتل من فارس وراجل ، ورجال المدفعية والرشاش والنقلية والصحية وغير ذلك . وكانت المدفعية تتألف من اربع بطاريات منها مدفع صحراء وجبلي . ويعضد هذه القوى ٣٥ سيارة مدرعة مجهزة بالمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية . واما قوة هذه الحملة الاحتياطية فقد ابقيت في « بصرى اسكي شام »حيث وضع ايضاً في تلك البلدة المشرفة على اكثر قرى الجبل الجنوبية ، مدفعان كبيران قطر فوهة احدهما اثنا عشر بوصة ونصف البوصة. اما الرشاش فحدث عنه ولا حرج ، فقد كان بالعشرات هذا بالاضافة الى البنادق المتعددة الطلقات« اوتوماتيك »فكانت نسبة توزيعها، بندقية لكل سبعة جنود فتأمل . . . واستأنفت هذه الحملة عملها يوم اول اكتوبر وزحفت على قرية « خربا » فاحتلتها في ٢ منه وعسكرت فيها الى اليوم الثاني لاتمام الاستعدادات اللازمة .

وعند وصولها الى « خربا » كان الثوار قد استقوا اخبارها وطاف بعض الزعماء في ذلك النهار على اكثر القرى المجاورة «لعرى» و « رساس » لاستنفار الاهالي وحضهم على القتال والثبات الى النهاية فتجمعت قوى الثوار حول عرى ورساس والكفر وكمنوا للحملة الزاحفة في المرصاد.

وقد كانت خطة الجنرال غملان مهاجمة عرى واحتلالها باعتبار ان فيها دار الزعامة في الجبل ، ولوقوعها في وسطه ، ومن ثم استئناف السير الى رساس والاستفادة من نبعه الغزير واجراء عملية التفاف حول «المجيمر» والسير صعوداً الى الكفر اولا لاحتلال روابيها المشرفة على اكثر قرى الجبل الجنوبية وثانياً للاستيلاء على المراكز المتوفرة فيها المياه لجيشه . اذ انه يستطيع بهذه الطريقة القيام بمهمته وتنفيذ خطته تنفيذاً تاما على امل انه اذا وفق الى اخضاع هذه القرى سهل عليـه باقي المهمة .

وقرية «خربا » واقعة للغرب الجنوبي من قرية « عرى » ولا بد لنا من وصف هذه المراكز ليتسنى للقارىء ادراك مواقـع القتال بالضبط ، فنقول :

تقع « عرى » في وسط جبل الدروز للجنوب الغربي من السويداء ، وشرق ذلك السهل الذي يفصل جبل الدروز عن قرى حوران ، وتليها للجنوب على مسافة اربعة كيلو مترات قرية «المجيمر» وهذه واقعة على سفح هضبة عالية تشرف على السهل الانف الذكر . وتقع بين هاتين القريتين هضبات وتلال غير متساوية الارتفاع ، منها « تل الحبس » الواقع في منتصف الطريق بين القريتين ، وتتخلل هذ الهضبات كروم من العنب يحيط بها حيطان « ورجوم » ويلي قرية المجيمر من الشرق الجنوبي هضبات وعرة صعبة المسالك حيث تقع قرية الكفر وما يليها من القرى المجاورة . اما رساس فواقعة على مسافة قريبة من عرى لجهة الشرق الشمالي يسيل اليها نبع غزير يفيض من جهة الشرق وينحدر غرباً الى عرى حيث يروي اراضيها ويبعد هذا النبع من رساس مسافة لا تقل عن ثلاثة كيومترات ولكن يوجد في تلك القرية نفسهـــا نبع صغير تشح مياهـــا في الخريف حتى تكاد تنضب .

(البقية تأتي)

جمعية الشبان المسيحية في المجتمع الاسلامي والمحيط العربي

اثارتها حرب «سلام» شعواء لتجنيد الاعضاء الجدد!

ما فتيء الغرب منذ القرون الوسطى يسعى الى الاستيلاء على الشرق الاسلامي بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وهو لا يزال الى اليوم دائباً وراء غايته من محاولة فتنة المسلمين في دينهم وصدهم عن سبيل الله؛ وترجع اشد محاولاته خطراً الى أواخر القرن الثالث عشر — ذلك القرن الذي « امتاز بحركة تبشيرية نشيطة : فوضعت ابانه خطة غايتها تعليم اللغات الشرقية في جامعة باريس كيما يتدرب المبشرون في استخدام اللغات الضرورية؛ وظهر بعد ذلك اقتراح مؤداه ان يرسل الى الشرق مبشرات من الفتيات يتزوجن المسلمين ويحملنهم على اعتناق الدين المسيحي. »

وبعد سلسلة من المحاولات استمرت قروناً عديدة وكانت نتيجتها جميعاً الفشل التام، ظهرت في القرن الماضي حركة جمعيات الشبان المسيحية، فصادفت قبولا في أوساط المبشرين الذين عجموا عود الاسلام وخبروا صلابته — واخذت تؤسس في البلاد الاسلامية فروعاً لهذه الجمعيات غايتها زعزعة الاسلام في عقر داره — الامر الذي أثار نفس المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش فجعله يكتب قبل ثلاث وعشرين سنة كلمته المشهورة « الاسلام غريب في بلاده »؛ وكان نصيب بيت المقدس فرعاً من هذه الجمعيات أخذ موظفوه يغرون ابناءنا بمختلف الوسائل بالانضمام اليه : فمنهم من يفهمونه بان الانتماء الى الجمعية يعينه على التوظف بالحكومة، ومنهم من يحيلون عليه رئيسه ليسوقه الى الانضمام الى الجمعية اذا كان موظفاً، ومن هؤلاء الرؤساء المستر بومن مدير المعارف؛ وثالث يوهمونه بانه ان انتسب الى الجمعية يستفيد علمياً ورياضياً. تلك نبذة مما يقولونه لابنائنا. ثم يحتمون على كل عضو عامل في جمعيتهم « ان يسعى جهده لنشر ملكوت المسيح بين الشبان » اي انهم يفرضون على كل عضو عامل ان يصبح بدوره مبشراً، هذا من جهة ومن الجهة الاخرى يقولون « ان الجمعية لا تفرق بين الاجناس والطوائف » نعم لعلها لا تفرق بين الطوائف التي يعتقد ابناؤها بالمسيح « كاله ومنقذ » على حد تعبير دستور الجمعية.

ولست أريد الآن ان اناقش جمعية الشبان المسيحية في دستورها؛ ولا فيما ينطوي عليه من المناقضات، ولكني اريد باديء الرأي ان اذكرها بأن في البلاد شباناً من العرب المسلمين والمسيحيين على السواء — من الذين تغذوا بلبان الثقافة الصحيحة — اصبحوا بعد طول التجربة ينظرون اليها كوسيلة لالقاء بذور التفرقة بين عناصر هذه الامة التي كثر الدساسون عليها، وان محاولة هذه الجمعية فتنة المسلمين عن دينهم — والفتنة بهذا المعنى اشد من القتل — وصدهم عن سبيل الله، وبعبارة تتمشى مع اسلوب عصرنا الحاضر، محاولتها ارغامهم على نبذ « حرية الرأي والمبدأ في الدين والقومية » — لن تجديها اليوم نفعاً بعدما عرف من غاياتها.

ان هذه البلاد غنية بادياتها، فان كانت الجمعية تريد ان تذكر الناس « بملكوت الله » وتخدم الانسانية على ما تزعم — فما عليها الا ان توجه قواها الى الغرب الذي اعمته الماديات ونهكت قواه، ولتتركنا في هذه البلاد وشأننا، واذا كانت هذه الجمعية تتوجع لاهل هذه البلاد في مصيبة من مصائبهم، فلترفع مرة واحدة صوتها باستنكار الظلم الذي ينزله سادتها واهلها الانكليز بالعرب. لقد كفى هذا التمويه والتضليل ياقوم!

لقد احرجنا المبشرون حتى كادوا يخرجوننا، وفي كل يوم يطلعون علينا بخطة جديدة يرسمونها لينالوا من ديننا وقوميتنا : فبالامس القريب جداً جاء احدهم باللائمة على احد محرري كتاب « مصير الاسلام » لانه لم يعلق — في حديثه حول جمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة — شيئاً على انتخاب المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش نائب رئيس للجمعية، لان الشيخ عبد العزيز كان — على ما يزعم هذا المبشر — « اكبر متعصب شديد البأس في مصر » (انظر العرب العدد ١٠) وبالامس اجتمع المؤتمر التبشيري في القدس وكاد يثير بين الاخوين الشقيقين ما لا يرضى به متعقل وكان المسيحيون العرب اسبق من المسلمين الى الاحتجاج على ذلك المؤتمر. واليوم جاءتنا جمعية الشبان المسيحية ببدعة أخرى : فهي من ناحية تريد ان تجمع العرب مع خصومهم السياسيين من اليهود تحت سقف واحد، فتوجه بذلك سهماً مسموماً الى صميم القضية الوطنية، ومن الناحية الاخرى تفتن المسلمين عن دينهم وتصدهم عن سبيل الله باحدث الاساليب التبشيرية. وتحتم على المسيحيين العرب ان يكونوا مبشرين : وكل ذلك يحدث بمساعي المستر بومن الموظف الرسمي ومدير المعارف في حكومة فلسطين ولعل هذه الحكومة تدفع له علاوة جديدة مكافأة على نشاطه التبشيري!

واما اخواننا الذين خدعوا بأباطيل هذه الجمعية فالاجدر بهم ان يعرفوا الحق ويرجعوا من تلقاء انفسهم اجابة لداعي ضمائرهم الحرة فالرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل، وهم انفسهم يعرفون الوقائع التي حدثت في السنة الماضية بين جدران هذه الجمعيه بل وهم يذكرون الكلمة التي همسها احد موظفي هذه الجمعية في أذن فتاة شاركت شابين مسلمين في لعب التنس : « لا تماشي المسلمين فهم يفسدون اخلاقك » ومثل هذه الحوادث كثير ندلل عليه بالبرهان متى اقتضى الحال.

(...)

انه في العراق لشعراء !

كنا كتبنا في العدد العاشر من « العرب » كلمة موجزة في شأن شوقي وعظم الخسارة الكبرى التي حلت بالعربية بفقده . ومما قلناه في هذه الكلمة : « بلغنا ان احد اعلام مصر ، ولا ندري اسمه ، قال على اثر وفاة شوقي ، ان امارة الشعر انتقلت من مصر الى العراق ! وهو قول اقل ما فيه من العبرة ، الدلالة على عظم النكبة ».

وقد حمل الينا بريد العراق الاسبوع السابق كتاب عتاب خاص من صديق فاضل يذكر فيه ان بعض الفضلاء هناك قد لاح لهم ان في قول العرب ، وهو قول منقول ، شيئاً من غمط حق العراق . وجوابنا عن هذا العتاب الكريم :

انه قول منقول عن مصر ، ساق الجملة التي تلته اشارة الى شدة التحسر على شوقي من جهة مصرية ، ومصر حقيقة بأن تكبر الرزء بوفاة شوقي ، والاقاليم العربية جمعاء جديرة ايضاً ان تشاركها في حزنها .

ولن يمنعنا ان كان هناك في العراق ابو تمام والبحتري ، وقد فقدنا في مصر المتنبي ، ان يشتد حزننا على فقدان شوقي ، وان يعظم قول القائلين في عظيم مات .

ومعاذ الله ان نجحد نحن ، او يجحد جاحدون ، فضل العراق ، او نرتاب ان فيه من الشعراء فحولا لو كانوا في عصر الرشيد لقعدوا مع بشار والحسن بن هانئ .

الشيوعية والامبراطورية البريطانية

كان لورد دنبغ ، عضو مجلس اللوردة البريطاني ، قد اعد سؤالا ليطرحه على حكومته مستوضحاً منها موقفها ازاء الحملات الجديدة التي تدبرها روسيا الشيوعية ضد بريطانيا ، ولاسباب ما طلبت الحكومة البريطانية من لورد دنبغ تأجيل استيضاحه ، وقد كان هذا من مدة قريبة فنزل اللورد على طلب الحكومة وأجل ما كان اعده من الاسئلة بهذا الشأن . ونشرت « التيمس » هذه الاسئلة وهي : —

« اود ان الفت نظر حكومة جلالته الى البرقية التي نشرت في التيمس بتاريخ ٨ نوفمبر لمراسلها في ريغا بخصوص التعليمات الصادرة من موسكو الى الجماعات الشيوعية في الخارج ومفادها : —

« ان سواد الناس في العالم اصبحوا على ابواب الدخول في الدور الثاني من ادوار الانقلاب وهو الثورات والحروب ،

« وان الحرب العالمية لا بد منها الآن وهي قريبة الوقوع ،

« وان هناك ترتيبات تتعلق بالشعبة البريطانية الشيوعية غايتها تنظيم حركات الاحزاب والاخلال بالامن في كل من منشستر ولندن وليفربول وغلاسكو ،

« وان هناك ترتيبات تتعلق بتنظيم قيادة العمال العاطلين .

« فارغب ان استوضح حكومة جلالته عن التدابير التي تنوي اتخاذها لمكافحة هذه الحرب المعلنة جهراً في هذه البلاد ، وهل بنية الحكومة ان تستمر معطية البعثة السوفياتية في لندن الحصانة السياسية المعتادة . »

واوضحت التايمس المسالة ، فقالت ان مراسلها في ريغا ارسل اليها تفصيلات وافية تبين مساعي الشيوعيين مما اجمل ذكره في برقية ٨ نوفمبر . وتحرير الخبر ان الكومنترن او اللجنة الشيوعية في موسكو اذاعت تقريراً في اعمالها ونشرته في الجرائد الرسمية في روسيا ، وجاء في هذا التقرير ان المنتمين الى الشعبة الشيوعية البريطانية ، وان كان عددهم لم يزد الى وقت قريب على ٥٠٠٠ ، غير ان الشعبة نظمت شؤون العاطلين بحيث زاد عدد الاعضاء اليوم على ٥٠٠٠٠ يدفعون الرسوم بانتظام — وورد في التقرير ايضاً ان الحركة الشيوعية افلحت في الولايات المتحدة فلاحاً كبيراً وخاصة في اوساط الزنوج . وكانت الشعبة الاميركية لا يزيد عدد اعضائها على ١٠٠٠٠ ففي ، فرصة سانحة هب الشيوعيون للعمل فاذا بعددهم يبلغ فوق المليون وخرجوا الى الشوارع وقاتلوا قتالا عنيفاً ، وقامت قيامتهم في ديترويت وشيكاغو .

واما ما يتعلق باستعجال الدور الثاني للانقلاب بطريق الثورات والحروب ، فقد جاء في التقرير المذكور ان المزاهز المبشرة بهذا الدور في القارة الاسيوية بدأت طلائعها تظهر للعيان وذلك في موضعين وهما الصين والهند ، وان « تيار الثورة » يدار الان مخترقا اوربة وآسية متماوجاً من المحيط الهادي الى نهر الرين وحدود فرنسا الاستعمارية . ويصف التقرير بولونيا بانها دولة عسكرية تنذر الاتحاد السوفياتي بخطر كبير ، ويضعها في مرتبة الصين والمانيا من جهة كون الازمة الثورية في هذه البلاد آخذة في النضوج . ويتضمن التقرير ثمانية فصول ، ومعظم الفصل الثاني والثامن يختصان ببريطانيا العظمى والولايات المتحدة وفرنسا باعتبار هذه الدول لم تبرح العمود الفقاري في النظام الراسمالي .

طه حسين يصف شوقي وحافظ في حياتهما الادبية

كتب الاستاذ طه حسين عدة فصول يصف فيها شوقي وحافظ في حياتهما الادبية ، وهذه قطعة مقتبسة من هذه الفصول : —

« كنت مرة عائداً مع الاستاذ لطفي السيد بعد ان حضرنا اجتماع التخليد ذكرى حافظ قبل ان يموت شوقي وكنا نتحدث في امر الشاعرين فقال لطفي بك : « لقد خدعني حافظ عن نفسه كما خدعني شوقي عنها . وكنت القى حافظاً اول عهده بالشعر وكان يسمعني كثيراً من شعره فلا يعجبني فقلت له ذات يوم ارح نفسك من هذا العناء فلم يخلقك الله لتكون شاعراً . ولكنه لم يقبل نصحي وحسناً فعل ، فما زال يجد و يكد حتى ارغم الشعر على ان يذعن له واصبح شاعراً . وكنت شديد الاعجاب بشعر شوقي اقرأه في لذة تكاد تشبه الفتنة واثني عليه كلما لقيته فما زال شوقي يكسل و يقصر في تعهد شعره حتى ساءظني بشعره الاخير »

كذلك كان يتحدث الي الاستاذ لطفي السيد في حافظ وشوقي . وكذلك يتحدث الى ديوان حافظ وديوان شوقي . لا اكاد ابدأ الجزء الاول من ديوان حافظ حتى اجد تلميذاً شديد الضعف ، مضطرباً عظيم الاضطراب ، مقلداً مسرفاً في التقليد . ولا اكاد اقرأ الديوان القديم لشوقي حتى اجد طبيعة خصبة وقلباً فطر على الذكاء ، وخيالا حراً اريد له ان يكون مطلقاً فأبت له البيئة والظروف الا أن يكون مقيداً مغلولا . ومن الغريب انك تقرأ الديوانين فترى حافظاً يقلد ويشعر بانه مقلد ويلتمس الاجادة في هذا التقليد نفسه ، ولا يتحرج من اعلان ذلك الى الناس بل لا يتحرج من التمدح به .

وتقرأ ديوان شوقي فترى شوقي يبتكر او يحاول ان يبتكر ، وهو يشعر بذلك و يعلنه الى الناس و يتمدح به ، ولكنك تجد في هذا نفسه عنصر الفساد الذي سيقص من جناح شوقي و يضطره الى ان يكون اشبه بالطيور الداجنة منه بالطيور التي تسبح في الهواء ما اتسع لها الجو تقرأ مقدمة حافظ لديوانه فاذا هو يحصر مثله الاعلى في محاكاة الشعراء المتقدمين من شعراء العصر الاموي والعباسي .

وتقرأ مقدمة شوقي فاذا هو يلم بالشعراء المتقدمين الماماً و يعجب بهم اعجاباً لا يخلو من التحفظ ولا يبرأ من التردد و يعلن اعجاباً عريضاً بالأدب الاوربي وينبئنا بانه مجدد لا مقلد الا كارهاً ولكنه ينبئنا في الوقت نفسه بانه قد وضع لنفسه في حياته الأدبية قاعدة ذكرها نثراً في هذه المقدمة وذكرها شعراً في الديوان حيث يقول :

ان الأراقم لا يطاق لقاؤها وتنال من خلف بأطراف اليد

فهو لا يستقبل التجديد ولكن يستدبره ، وهو لا يدخل البيوت من ابوابها ولكن يأتيها من ظهورها وهو لا يجدد في صراحة وشجاعة وثبات للخصوم ولكنه يجدد في لباقة ومداورة والتواء على المناهضين وكأن هذه القاعدة قد صيغت من طبع شوقي فسيطرت على حياته الأدبية وسيطرت على حياته الشخصية ايضاً .

فهو لم يواجه الناس بتجديد عنيف في الأدب قط . وهو لم ينهض لخصومة ناقد من نقاده بل لم يجرؤ على ان يلقى نقاده وانما كان يعاملهم معاملة الاراقم لا يلقاهم ولكنه يأخذهم من خلف اليد يغريهم و يؤلب عليهم ثم يلقاهم باسماً وادعاً ، ولا يتحرج من زيارتهم واستزارتهم كأنهم من احب الناس اليه .

(بقية المنشور في ص ١)

وقد اجمع العرب على اعتقاد ان هذا الخطر لن يندفع عنهم الا بوضع تشريع حاسم يمنع به انتقال الارض من العرب واليهود ، وبه وحده يمكن ان يوضع حد لهذا الخطر الداهم الذي يتهددهم الآن وفي المستقبل القريب .

فما الذي فعلته السلطات ؟

لاشيء فهي ممعنة في تجاهلها وسكوتها تاركة حبل اليهود على غاربهم في اكتساح الاراضي وتهديد العرب في كيانهم وحياتهم .

فهل تظل في هذا التجاهل والسكوت . وهل يبقى العرب في غفلتهم يسلمون رقابهم للذبح وذراريهم للفناء ؟

هذا هو سؤال اليوم وهذا ما يجب على العرب ان يجيبوا عليه !

ولسنا نعني بالجواب الذي يجب عليهم ان يجيبوا عليه هو هذه المحاولات التي اخذت تبدو منهم في مشترى مئات دونمات الاراضي باسم الانقاذ . فنحن مع تشجيعنا وترحيبنا بكل حركة انقاذية مهما كان مداها واثرها فاننا نعتقد ان هذه الحركة ليس من شأنها قط ان تكون الجواب . لان العرب مهما بلغت قوتهم الشرائية فانهم لن يقفوا امام قوة اليهود الشرائية ابداً . واذا اخذ العرب واليهود يتساجلون في هذا المضمار فان الغلبة تكون لليهود حتماً .

وانما نعني بالجواب ارغام السلطات بالمشروع من الاساليب وبالموقف الحازم الذي يمليه الشعور بالخطر والفناء على وضع تشريع سريع يمنع انتقال اراضي العرب لليهود منعاً باتاً .

محمد عزة دروزة

(بقية حديث ابي الفتح المنشور في ص ٨

بعنوان القطعة « ينبوع التفريق » وقرأت مثنى وثلاث ورباع ما انقله بالحرف : —

« المدارس الاجنبية ينبوع التفريق واعظم دليل على ذلك اختلاف الآراء وتباين المنازع في الوقت الحاضر فالشاب الذي تناول لقمة من العلم في مدرسة اميركية قد تحول بالطبع الى معتمد اميركي ، والشاب الذي تجرع رشفة من العلم في مدرسة يسوعية صار سفيراً افرنسياً ، والشاب الذي لبس قميصاً من نسج مدرسة روسية اصبح ممثلا روسياً . الى آخر ماهنالك من المدارس . اذاً يجب على الامة التي تحب ان تتحد وتستقل ان تحارب المدارس الاجنبية وتناصر المدارس الوطنية »

فقلت وهذا احلى من كيس الزبيب ! وعنا الى « الرياضي السياسي » كما يقول التجار في اصطلاح التجبير !

المندوب السامي « صديق الفلاح » !

كان اجتماع رجال غرف التجارة ، ٢٥٠ « ذاتاً وعيناً » عربياً وعبرياً ، بدعوة من الحكومة وعلى حساب « خزينة » البلاد في النفقة السفرية ، وعلى حساب « المجلس التشريعي » « وضريبة الدخل » في القضية السياسية ، وعلى حساب الجمع بين العنصرين في قضية التوفيق بين ابناء العمومتين ! وكان خطاب المندوب السامي ، بزواياه الثلاث ، الانكليزية والعربية العبرية ، وقفي عليه ، مباشرة ورأساً ، وبلا فاصل ولا حائل ولا سائل ، بخطاب المستر شيلي الانكليزي الكندي الغرينلندي الاسكتلندي الاوسترالي ، « كبير التجار » وكبير المبشرين ايضاً . وكانت حفلة بديعة في حسن النظام ، فاول ماكان من فصولها ان « القي الحجز الموقت » على السنة الحضور ، واعطي « الاستقلال الذاتي » على اوسع نطاق للآذان ، ويأسوء حظ الذين لا يسمعون الا باذن واحدة ، وسمح للقلوب بان تخفق خفقاناً لا يتعكر معه جو الحفلة ، ثم قام فخامة المندوب ، « وقوة استمرار » خطبة جنيف لم تنقطع بعد ، واعلن ، لاول مرة كما نسمع ونرى ، انه « صديق الفلاح » !

وليس هذا وحده ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، بل وانه (اي المندوب لا الحق سبحانه وتعالى ، اعط بالك للضمير !) فخور بهذا اللقب ! وان صداقته للفلاح لا تمنعه ان يكون صديقاً وفياً للطبقة التجارية ايضاً ، بل ولسائر الطبقات ، مشاركاً لها في كل مصيبة بل في كل المصائب ، الا مصيبة المصائب ، وهي « الضرائب » !

وباسم الفلاح الذي هو فريق ثان في هذا « التصريح » نود ان نوجه الى « صديق الفلاح » بعض اسئلة « فلاحية » راجين ان يتقبلها برحابة صدر مدنية ، وعلى الله التوفيق :

اولا : لم نقرأ بعد في الجريدة الرسمية ، اللهم عفوك ، في « الوقائع الفلسطينية » قانوناً او مشروع قانون ، ينص على ان فخامته « صديق الفلاح » ، فهل هذا التصريح من فخامته من الامور التي استعجل فيها أو تأنى ؟ وكل ما يذكر الفلاح من امر الصداقة البريطانية العربية ان الانكليز صادقوا العرب وقت الحرب على يد السير هنري مكماهون ثم نكثوا ، ووجود فخامته في فلسطين ، وخطبته هذه الخطبة على العرب واليهود معاً ، اكبر شاهد على العمل بتلك الصداقة !

ثانياً : العتاب عادة متبعة بين الاصدقاء ، فعلى فرض ان فلاحاً مسكيناً ، مع رفع التكليف ، وبقلب نظيف ، وكلام حلو خفيف ، وبدافع الصداقة والمحبة والاخوة ، اراد هذا الفلاح يوماً ما ، قل غداً او بعد شهر او شهرين او في موسم الحصاد ، اراد ان يشكو الى صديقه المندوب السامي ، الفريق الاول في التصريح ، انه طرد من ارضه ، وهام على وجهه ، وتشفع الى المندوب باسم سمبسون العارف الخبير ، ان يأويه الى كوخ ، او يعطيه قطعة ارض يعيش منها ، فهل مثل هذه الشكوى مما ينطبق عليه « قانون جرائم الفساد المعدل » ؟

ثالثاً : اذا كانت هذه الشكوى وامثالها لا تقع تحت طائلة قانون جرائم الفساد ، والصديق مشكى الصديق ، فلماذا لم يعلن فخامته ان شكوى الفلاح من طرده من ارضه ، وارض ابيه وامه وجده وعمه وخاله وكل آله ، لا يعتبر من جرائم قانون الفساد ، في هذه البلاد ؟

رابعاً : هل في نية فخامته ان يصدر بلاغاً رسمياً يصحح فيه هذا « السهو الناقص » كما اصدر بلاغاً منذ مدة صحح فيه ما ورد في خطابه في جنيف من « الكلام الزائد » ؟

خامساً : على فرض ان الفلاح الذي لا ارض له قال للفلاح الذي له ارض : يا ابن عمي ! انظر الى ما توصلت اليه صداقة المندوب ، وانظر الى حالي ومالي وعيالي ! فهل مثل هذا القول يعد من جرائم قانون الفساد ؟

سادساً : اذا احب فلاح غداً ان « يمتحن » صداقة الفريق الاول ، اي المندوب ، لان هذا التصريح جاء كتصريح ٢٨ فبراير في مصر ، صادراً من فريق واحد هو بريطانيا ، ففكر هذا الفلاح ان يأتي باولاده العشرة الصغار الى بيت المندوب ، نصفهم عراة من النصف الأعلى ، ضعاف جياع ، ورماهم في باب بيت المندوب ، ولا نقول في غرفة الاكل ولا في المطبخ ، فهل يعد هذا من قبيل العمل الجائز على طريقة « الصديق في الضيق » فيطعم فخامته الجياع ويكسو العراة ، ويفتخر حينئذ بانه صديق للفلاح ، ام انه يعتبر عمل الفلاح هذا العمل ، خارجاً عن الحكمة والأدب والسداد ، وداخلا في منطقة جرائم الفساد ؟

سابعاً : المجلس التشريعي ، وضريبة الدخل ، وقانون السلطات المحلية يأتي دور كل هذا في المرة الآتية .

ثامناً : هل الثلاثون الف فلاح عربي ، وهم مع عيالهم ثمانون الف نفس ، والثمانون الف نفس عشر عرب فلسطين ، هل هؤلاء المشردون التائهون الجائعون الصائحون « على الارض يا حكم » تشملهم ضريبة الدخل التي يفكر فخامته الآن في حسناتها وسيآتها ، ومنافعها ومضارها .

والفلاح ينتظر الجواب من « صديق الفلاح » !

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد وينفق على استيرادها شيء .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد ببذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني

* عزيز بك ميقاتي *

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزؤاً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالا ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام والى العمل فلا عذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) فى البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس